السنة الرابعة | العدد (191) | 17 أيار 2015

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

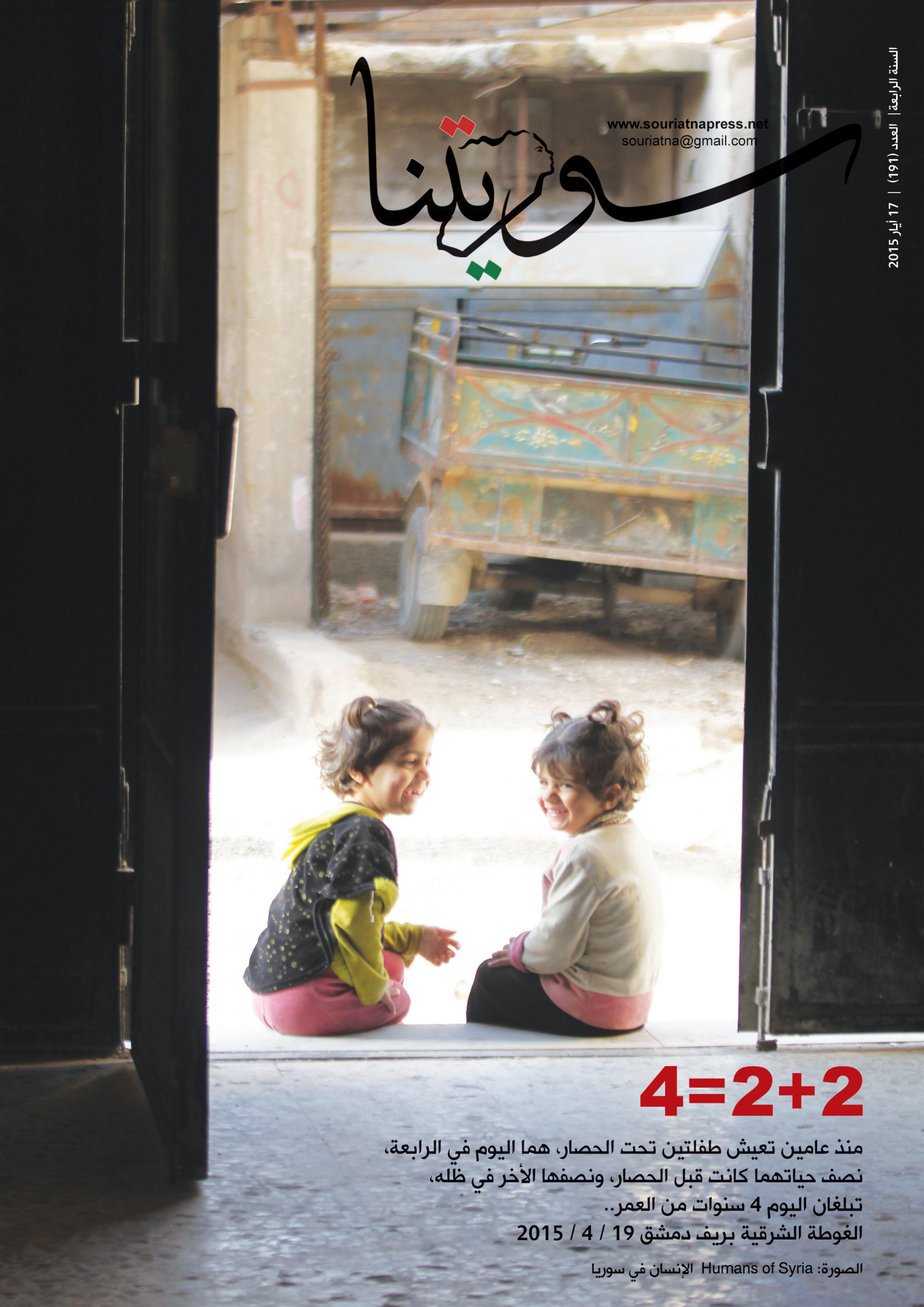

4=2+2

منذ عامين تعيش طفلتين تحت الحصار، هما اليوم في الرابعة،
نصف حياتهما كانت قبل الحصار، ونصفها الأخر في ظله،
تبلغان اليوم 4 سنوات من العمر..
الغوطة الشرقية بريف دمشق 19 / 4 / 2015

الصورة: Humans of Syria الإنسان في سوريا

القلمون: المعركة تشتد

أعلن «جيش فتح القلمون» الجمعة عن سيطرته على تلة موسى في منطقة القلمون بريف دمشق، بعد اشتباكات مع قوات النظام وميليشيا «حزب اللّه» اللبناني، في هذه الأثناء كشفت صور بثتها قناة «المنار» التلفزيونية التابعة لحزب اللّه، أن هذا الحزب قام باستخدام طائرات من دون طيار في المعارك التي شنها ضد مقاتلي المعارضة السورية و«جيش الفتح» في جرود القلمون السورية وبالتنسيق مع جيش النظام في الأيام الماضية.

إدلب: النظام يقصف سراقب وكفر عويد

استشهد العشرات في كل من كفر عويد وسراقب، جراء قصف نفذه النظام على البلدتين يوم أمس، وأفادت مصادر صحفية عن «مقتل وجرح العشرات بينهم نساء وأطفال جراء قصف جوي على المناطق السكنية في بلدة كفرعويد بجبل الزاوية بإدلب»، وبينت المصادر أن «قصفاً جوياً على وسط السوق الشعبي في مدينة سراقب تسبب بسقوط قتلى وجرحى بينهم طفلة»، وأشارت المصادر إلى «مقتل شخص وجرح آخرين جراء قصف على مدينة معرة النعمان بريف إدلب، كما طال القصف الموزرة والرامي وقمة تل النبي أيوب وإحسم، بالإضافة لمدينة جسر الشغور وقريتي الكستن وبشلامون بمحيطها».

النظام: إلى تدمر وداعش في السخنة

أرسل النظام السوري أول أمس تعزيزات عسكرية إلى مدينة تدمر، للتصدي لتنظيم «الدولة الإسلامية» الذي يتقدم نحو المدينة، فيما قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن التنظيم أعدم «الجمعة» 23 مدنياً بينهم 9 أطفال، إلى ذلك أعربت منظمة اليونسكو عن قلقها البالغ إزاء تقدم تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي بات على مشارف مدينة تدمر الأثرية في وسط سوريا، وبات مقاتلو التنظيم، وفق المرصد على بعد كيلومتر واحد عن مواقع تدمر الأثرية، والمصنفة على لائحة التراث العالمي.

منبج: 7 مدنيين في مجزرة للنظام

قضى سبعة مدنين على الأقل بينهم ثلاثة أطفال وامرأتين وأصيب أكثر من أربعة عشر أخرين، جراء غارات جوية لطيران النظام الحربي، استهدفت الجمعة، مدينة منبج التي يسيطر عليها تنظيم "داعش" في ريف حلب الشرقي، وأشارت مصادر ميدانية إلى أن الطيران الحربي شن ثلاث غارات جوية على المدينة، استهدفت إحداها المخبز الآلي في المدينة، حيث كان يتجمع مئات المدنيين، ما تسبب بوقوع مجزرةٍ بحقهم، وخاصةً بعد انفجار خزان وقود ضخم قرب المكان المستهدف، وأكد ناشطو المدينة أن أعداد الضحايا مرشّحة للزيادة بسبب خطورة إصابة عدد كبير من الجرحى، وخاصةً الأطفال منهم، كما أشار المصدر إلى صعوبة نقل الجرحى من ذوي الإصابات الخطرة، إلى خارج مناطق سيطرة تنظيم "داعش".

الغوطة: لا خروج للطلاب خوفاً عليهم

قالت القيادة العسكرية الموحدة في الغوطة الشرقية إنها تمنع خروج طلاب الشهادات من الغوطة باتجاه دمشق حرصاً على أرواحهم، وقالت القيادة في بيانٍ لها يوم الخميس، أن أكثر من 250 شاباً من طلاب الشهادات هم في سن التجنيد الإجباري، مشيرة إلى خشيتها من أن يقوم النظام بضمهم إلى جيش الوفاء في حال غادروا الغوطة، خاصة بعد حادثة جرت العام الماضي حيث قام النظام بضم شاب وحيد لعائلته إلى الميليشيا المذكورة، فيما اعتقل ثلاث طالبات وخمسة طلاب.

درعا: تحرير جديد

أعلنت كتائب من الجيش الحر عن بدء معركة «صدى ادلب»، الهادفة إلى تحرير عدة نقاط عسكرية في محيط مدينة الصنمين، آخر معاقل الفرقة الخامسة في درعا، فيما دارت اشتباكات عنيفة تزامنت مع قصف عنيف بالبراميل صباح السبت في محيط بلدة الفقيع المطلة على مدينة الصنمين، واستطاع مقاتلوا الحر السيطرة على الحاجز المهم الواقع على طريق درعا الصنمين الحيوي، فيما تستمر الاشتباكات في بلدات السحيلية والدلي والفقيع بريف درعا.

فصائل الجنوب تتفق على الدفاع المشترك

أصدرت فصائل الجبهة الجنوبية السبت بياناً أعلنت فيه عن تعيين القيادة المشتركة للجبهة المؤلفة من سبعة قادة، في خطوة هي الأولى من نوعها منذ تأسيس الجبهة الجنوبية قبل أكثر من عام، وقال بيان صدر باسم القادة السبعة إنه تم التعاهد على الدفاع المشترك بين كافة الفصائل التي ستتحرك في حال تعرض أي منها لهجوم من أي طرف من الأطراف.

فتح حلب تتوسع

أعلن تحالف «غرفة عمليات فتح حلب» يوم الخميس، عن توسع التحالف بعد انضمام فصائل جديدة إليه، وأفاد بيان بأن «فتح حلب» تضم فصائل: الجبهة الشامية، حركة أحرار الشام الإسلامية، جيش الإسلام، فيلق الشام، كتائب ثوار الشام، تجمع فاستقم كما أمرت، كتائب فجر الخلافة، حركة نور الدين الزنكي، جيش المجاهدين، جيش السنة، كتائب أبو عمارة، حركة بيارق الإسلام، جبهة الأصالة والتنمية وتجمع العزة».

البغدادي: اتحداكم!

بثت مواقع مقربة من تنظيم الدولة يوم الخميس، كلمة صوتية جديدة لزعيم التنظيم أبو بكر البغدادي تحت عنوان «انفروا خفافاً أو ثقالاً»، وحث البغدادي في كلمته المسلمين في جميع الدول على الالتحاق بمناطق سيطرة تنظيم الدولة، معتبراً أن التنظيم يقوم في الوقت الحالي بحرب «الدول الكفارة» نيابة عن المسلمين جميعاً، وأكد أن معارك تنظيم الدولة حالياً حاسمة، وأن العرب مهمتهم حماية اليهود والصليبيين حسب تعبيره، وتحدى البغدادي -الذي راجت أنباء عن إصابته مطلع الأسبوع- الحكام العرب في التدخل لإيقاف براميل طيران نظام الأسد التي تقتل الأبرياء في سوريا.

أوباما: لا حل قريب في سوريا

قال الرئيس الأميركي باراك أوباما إن العمل العسكري لن يكون حلاً في سوريا، ومن الأفضل أن تتعاون واشنطن مع دول الخليج ودول أخرى في المنطقة، مثل تركيا لمحاولة التوصل لحل للأزمة.

وأوضح أوباما للعربية أن «الموقف معقد للغاية ولا يوجد حل قريب، هناك متطرفون معارضون للأسد متورطون في انتهاكات»، وبشأن بشار الأسد واستخدامه للأسلحة الكيميائية ضد شعبه، اعتبر أوباما أن «الأسد تخلص من أسلحته الكيميائية ولهذا لم نقصفه»، كما رأى أوباما أن «الجهود في سوريا يجب أن تكون عبر تحالف دولي»، ووفقا لرؤيته فإن «التدخل الأميركي لم يكن ليوقف الحرب الأهلية في سوريا».

البنتاغون: قتلنا أبو سياف في دير الزور

قالت وزارة الدفاع الأميركية البنتاغون إن قوات أميركية خاصة نفذت عملية نوعية شرق سوريا استهدفت أحد أهم قيادات تنظيم «داعش» ويدعى أبو سياف الذي يعرف بأنه قائد أنشطة داعش النفطية التي تشكل أحد أهم مصادر تمويل التنظيم المتطرف. وأضافت الشبكة أن العملية نجم عنها أيضا اعتقال زوجة «أبو سياف» العراقية حيث أودعت حجزاً عسكرياً في العراق، وقالت المصادر الصحفية أن العملية تمت عبر طائرات هيليكوبتر أميركية توجهت إلى مقر القيادي في داعش بمدينة دير الزور فيما قتل في العملية أيضا نحو 10 من مقاتلي التنظيم خلال الاشتباك معهم، في حين عاد الجنود الأمريكيون الذين شاركوا في العملية دون خسائر في صفوفهم.

واشنطن وموسكو: تحضير لما بعد الأسد!

بدأت روسيا والولايات المتحدة محادثات تحضيرية لمناقشة قضية سقوط نظام بشار الأسد، بحسب ما أشارت إليه صحيفة «ذا تايمز The Times » البريطانية في تقرير نشرته أمس، وقالت الصحيفة إن لقاء وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف، الأسبوع الماضي، أشار إلى إصرار موسكو على دعم الأسد بلا حدود، ورغم هذا فمن الواضح أن كلا الجانبين بات مقتنعا تماماً بأن القتال في سوريا وصل إلى نقطة فارقة، وأن الانتقال إلى «مرحلة ما بعد الأسد» أمر لابد من مناقشته، وأشارت مصادر أمريكية إلى أن هذا الأمر ربما يعني التفكير في منح الأسد حق اللجوء إلى طهران أو موسكو.

كامب ديفيد: لنحمي الأقليات ونزيح الأسد

كشف البيان الختامي لقمة كامب ديفيد عن توافقات في وجهات النظر حول أزمات العراق وسوريا ولبنان وليبيا. وفيما يتعلق بالشأن السوري أعلن الرئيس الأمريكي وقادة دول الخليج الذي التقوا في القمة الأسبوع الماضي التزامهما بالعمل من أجل التوصل إلى حل سياسي مستدام في سوريا، ينهي الحرب ويؤسس لحكومة شاملة تحمي الأقليات العرقية والدينية، وتحافظ على مؤسسات الدولة. لكنهما شدّدا على أن بشار الأسد فقد شرعيته.

الائتلاف لديمستورا: إيران مضرة

أبلغ الائتلاف الوطني السوري مبعوث الأمم المتحدة لسوريا ستيفان دي ميستورا أن محادثات الأمم المتحدة، ومشاركة إيران فيها تضر بالشعب السوري وتفاقم من معاناته، وقال الائتلاف في رسالة سلمها العضو في الائتلاف هيثم المالح إن خطة دي ميستورا، والتي تهدف إلى السماع لوجهات نظر أكثر من أربعين جماعة لن تقود إلى تحقيق الأهداف المرجوة، وفي رسالة منفصلة رفض 30 فصيلاً معارضاً خطة دي ميستورا واتهموه بأنه متحيز ولا يعرض حلاً واضحاً.

أوغلو يزور سليمان شاه

زار أحمد داود أوغلو رئيس الحكومة التركية، الأحد الماضي ضريح سليمان شاه التاريخي في موقعه الجديد في سوريا، وفق ما أعلن مكتبه، وتأتي الزيارة التي لم يعلن عنها مسبقاً لتكون الأولى لمسؤول سياسي تركي إلى الموقع الجديد لضريح سليمان شاه، الجد الأكبر لمؤسس السلطنة العثمانية عثمان الأول، ويقع الضريح على بعد 200 متر عن الحدود التركية في الداخل السوري، كما زار داود أوغلو القوات التركية المتمركزة بشكل دائم في الضريح الذي يقع الآن في قرية أشمة، ويمكن رؤيته بسهولة من الأراضي التركية بحسب مكتبه، يذكر أنه في فبراير الماضي قامت القوات التركية بعملية توغل غير مسبوقة داخل الأراضي السورية لنقل الضريح من موقعه السابق.

مقاتلات تركية أسقطت يوم أمس طائرة استطلاع سورية بعد اختراقها المجال الجوي التركي.

الخوجة: نعمل على إقامة مناطق آمنة في سوريا وتأسيس حكم مدني لإدارة شؤون هذه المناطق.

الدفاع المدني في خان شيخون يتوقف عن العمل بعد برميل متفجر يوم الخميس.

مسؤول إيراني يزور «العتبات المقدسة» في دمشق ويعلن: الملك السعودي خائن.

«أحرار الشام» تستهدف بعبوتين متفجرتين موقع للنظام في حي "مساكن برزة" بدمشق.

حصار مشفى جسر الشغور مستمر وتضارب الأنباء حول من فيه.

«The compassionate earth gives you back as much as you sow. I›ll stay a servant of the land till the end of my life. That was my upbringing, and that›s what I›ll teach my children. If you care for the land, it will always love you back.»

Ammar, 37 years old, 30 / 4 / 2015, Babbila, South Damascus countryside

HOS Humans Of Syria الإنسان في سوريا

بالتعاون مع مجموعة: الإنسان في سوريا

Humans of Syria

facebook twitter Instagram

humans.of.syria@outlook.com

«الأرض الحنونة تعطيك بقدر ما تعطيها.. سوف أبقى خادماً للأرض حتى نهاية حياتي، هكذا تمت تربيتي وهكذا سأربّي أبنائي.. إذا أحببت الأرض فإنها ستحبك حتماً»..

عمار، 37 عام، ببيلا، جنوب دمشق، 30 / 4 / 2015

«Our family lost a lot this year because our land was hit by a disease and the crops were flooded»

Khaled, 13 years old, 14 / 5 / 2015, Huzruma, Eastern Ghouta, Syria

HOS Humans Of Syria الإنسان في سوريا

بالتعاون مع مجموعة: الإنسان في سوريا

Humans of Syria

facebook twitter instagram

humans.of.syria@outlook.com

«أصاب أرضنا داء اسمه (الأرض البجاجة) وهو طوفان المياه على المحصول الزراعي، خسرت عائلتنا الكثير بسببه هذه السنة».

خالد 13 سنة، 14 / 5 / 2015، حزرمة، الغوطة الشرقية، دمشق

تقرير حقوقي يوثّق أبرز مراكز الاحتجاز التابعة لـ "المعارضة المسلّحة"

سوريتنا برس

وثّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، اعتقال من سمّتها فصائل "المعارضة المسلحة"، ما لا يقل عن 2043 شخصاً، بينهم 136 طفلاً، و875 سيدة، قتل أكثر من سبعة منهم بسبب التعذيب، كما قتل ستة آخرون، بسبب ظروف الاحتجاز السيئة إثر اعتقال العشرات من عائلاتهم، بعد اقتحام عدرا العمالية في ريف دمشق.

وأضافت الشبكة في تقريرها الصادر السبت الفائت بعنوان "في انتظار العدالة"، أن أكثر المحافظات التي تعرّض أهلها للاعتقال من قبل فصائل "المعارضة المسلحة"، هي ريف دمشق، ثم اللاذقية، ثم إدلب، ثم حلب.

وأوضح التقرير، أنّ الشبكة اعتمدت على معلومات من ناجين من مراكز احتجاز تابعة للمعارضة المسلحة، إضافة إلى شهادات من الأهالي المحليين المتواجدين في مناطق مراكز الاحتجاز، وشهادات ووثائق أخرى.

وفي التفاصيل المتعلقة بمراكز الاحتجاز، ذكر التقرير، أنّ الهيئة الشرعية في حلب، التي تأسست في أيلول 2012، أعادت تأهيل مشفى العيون في حي قاضي عسكر، وحوّلته إلى سجن يحوي ثلاثة أقسام، للرجال والنساء والأطفال، كذلك تدير الهيئة الشرعية ثلاثة سجون في ريف حلب الغربي، هي (دارة عزة، المنصورة، والقاسمية)، فضلاً عن سجن مؤسسة التوحيد الأمنية، والذي يتبع مباشرة للواء التوحيد، ويقع في حي قاضي عسكر، ويعتبر من السجون الصغيرة، إذ يتسع لـ 60 شخصًا فقط.

وفي حلب أيضاً، أشارت الشبكة إلى وجود سجن أمن الثورة في بلدة الراعي شمال المدينة، والذي أغلق قبيل هجوم تنظيم الدولة على البلدة في شباط 2014، وأنشئ من قبل عدة فصائل أبرزها لواء التوحيد، يضاف إليه، سجون لواء شهداء بدر، التي بلغ عددها نحو 20 سجنًا شمال مدينة حلب، وشهدت انتهاكات كبيرة بحق المدنيين.

أمّا في محافظة دمشق، فيقول التقرير إنّ أبرز مراكز الاحتجاز، تعود للقضاء الموحد، الذي أنشئ في تموز عام 2014، يأتي بعدها سجن التوبة التابع لجيش الإسلام، الذي أنشئ في بدايات 2013، ويضم نحو 650 معتقل، بينهم 70 امرأة، إضافة إلى عشرات المحتجزين من عدرا العمالية.

وعلى الصعيد ذاته، يشير التقرير إلى سجون جيش الأمة، وأبرزها المركزي والشرطة العسكرية، والتي تم تسليمها للقضاء الموحد، بعد استهدافه وحلّه من قبل جيش الإسلام، إلى جانب مراكز أخرى، هي، سجن الهدايا، سجون فيلق الرحمن، سجن المنطقة، وسجن النساء.

وفي محافظة درعا، يعدّ مركز الاحتجاز التابع لمحكمة غرز، الذي تأسس عام 2012، أبرز مراكز الاحتجاز التي أجمعت عليها فصائل المعارضة، ويعمل فيها نحو 22 قاضيًا، وتتبع لها عدة مكاتب، تليها دار العدل التي أنشئت عام 2014، لتمثل القضاء في محافظتي درعا والقنيطرة، وتضم محكمة غرز ومحكمة الكوبرا التابعة لجبهة النصرة.

وأرفقت الشبكة تقريرها، بقائمة بأسماء بعض المعتقلين السابقين والحاليين لدى فصائل "المعارضة المسلحة"، وأبرزهم الطبيب سالم أبو النصر المعتقل من قبل شعبة المعلومات في حلب، وكاتب العدل في مدينة دوما نذير العدس الذي اعتقل من قبل جيش الإسلام، فضلاً عن الطفل حاتم شبلي، وهيلانة نصر من مدينة السويداء، ورزان سليم من ريف اللاذقية.

إلى ذلك، أكّدت الشبكة، على ضرورة إدانة التعذيب والاختفاء القسري، وضمان حق الضحايا في الحصول على التعويضات المناسبة، والتوقف نهائياً، عن استخدام مراكز الاحتجاز السرية والسماح لمنظمات حقوق الإنسان السورية بالاطلاع على أوضاع المحتجزين، وإحالة الملف السوري للمحكمة الجنائية الدولية، وتطبيق مبدأ مسؤولية حماية المدنيين.

مزيد من الضحايا نتيجة غياب النقاط الطبيّة عن بعض أحياء حلب

سوريتنا - حلب - مصطفى حسين

من أهمّ ما يمكنُ تأمينُه لحياة المدنيين في كلّ حرب، إحداث نقاط طبيّة تفي حاجاتهم الإسعافيّة، سواء نتيجة القصف أو نتيجة الأمراض التي تخلّفها هذه الحرب.

وربّما كان نصيبُ حلب من هذه النقاط هو الأقل، نظراً لأحيائها المتعددة والكبيرة، والتي تتعرّض بشكل يوميٍّ لقصف بشتّى أنواع الأسلحة، ما يجعل مهمّة إسعاف الجرحى أمراً صعباً بعض الشيء.

(سامر) الذي فقد ابنَه نتيجة قصف النظام لمسجد (الباقر) في حي القاطرجي أثناء تعلّمه القرآن، يقول لسوريتنا: "منذ أن توفي ابني مع بقية الأطفال في المسجد، وأنا أسعى لإنشاء نقطة طبيّة في حيّنا، فعندما تمّ قصف المسجد الذي كانوا يتعلمون فيه، أصيبوا بجروح خطيرة، وحتّى وصلتْ سيارة الإسعاف وتمّ نقلهم إلى مستشفى، كان أكثرهم قد فارق الحياة من بينهم ابني"، ويضيف: "لو كان لدينا مركز طبيّ بمعدّات بسيطة لاستطعنا إنقاذ حياة أولئك الأطفال".

تكرار هذه الحالات المشابهة في كثير من المناطق، جعل المسؤولين عن الأحياء يناشدون الجهات المعنيّة من منظمات داعمة وجمعيات، افتتاح نقطة طبية في كلّ حي، تكون مزوّدة بالمستلزمات والأدوية الضروريّة للإسعاف، وفي هذا الشأن يقول (محمد الحوت) مدير مجلس حي كرم الطحان: "نحن في هذا الحي لا نبعد إلا 1000 متر عن جبهة كرم الطرّاب، ما يجعل سقوط القذائف العشوائية علينا أكثر من باقي الأحياء، وحتّى الوقت الحاضر ليس لدينا أي نقطة طبيّة تمكّننا من إسعاف المصابين، إذ أقرب مركز طبيّ يبعد عنّا مسافة 5 كيلومتر، وهذه فعلاً مشكلة حقيقيّة".

وفيما يتعلق بالمنظمات المهتمّة بالشأن المدني وبخاصةً الصحّي، أعلنت وحدة التنسيق والدعم "ACU"، نيّتها إنشاء نقطة طبيّة في كلّ حي بحلب، مشيرة إلى أنّها تنتظر وصول المعدات الكافيّة للبدء بهذا المشروع.

شركات النقل في السويداء بين الغلاء والاستغلال

سوريتنا - السويداء - ليليت مطر

لم يتجاوز سعر تذكرة النقل من السويداء إلى دمشق 50 ليرة سوريّة، في شركات النقل العام، و70 ليرة في شركات النقل الخاص، قبل بداية الثورة في آذار 2011.

ومع بدء الاحتجاجات، بدأت الأسعار بالارتفاع، حتّى وصل سعر التذكرة إلى 750 ليرة سوريّة، بسبب ارتفاع سعر المواد النفطية من جهة، واستغلال الشركات للوضع الراهن من جهة اخرى.

(ليلى) طالبة من السويداء تدرس في جامعة دمشق، وتضطر أن تقطعَ المسافة بين المدينتَيْن مرّتين أسبوعيّاً، تقول لسوريتنا: «يوجد في جامعة دمشق ما يقارب 8000 طالب من السويداء، معظمهم من الطبقة الفقيرة، يعبرون من دمشق إلى السويداء وبالعكس بشكل شبه يومي لعدم توفّر سكن جامعي لكلّ هذا العدد، وبدلاً من مساعدة الطلاب في الحدّ من زيادة الارتفاع، نجد شركات النقل ترفع من سعر التذكرة بين الحين والآخر».

وتضيف ليلى: «الشركتان المسيطرتان على هذا الطريق هما (التوفيق والشهباء) علماً أنّهما تمتلكان مخزوناً احتياطياً كبيراً من البترول إضافة إلى محطّات الوقود، ونحن نتساءَل ماذا يضرّهما لو حملتا معنا بعض التكاليف وخفّضتا سعر التذكرة؟».

وحول ردّ فعل الطلّاب تجاه هذا الاستغلال، قال (عمر): «قبل أشهر قليلة، نظّمنا اعتصاماً في الساحة العامّة لكراج السويداء، مطالبين بتخفيض سعر التذاكر، الأمر الذي أدّى إلى إضراب شركتَيْ (التوفيق والشهباء) عن العمل لأيام قليلة، حينها تعاقدْنا مع مجموعة من الباصات، لا يتجاوز سعر التذكرة لديها 400 ليرة، ما جعل الشركتان ترضخان، وتنزلان

سعر التذكرة إلى 300 ليرة».

وبعد هذا الاعتصام افتُتِحتْ شركة (الوسيم) وكان سعر التذكرة لديها لا يتجاوز 250 ليرة، إلا أنّها أغلقت لاحقاً من قبل الشركتَيْن المنافستَيْن، بحجّة تعرّضها لكثير من الحوادث أثناء نقل للركاب، ليعاود سعر التذكرة للارتفاع ويصل إلى 400 ليرة في الوقت الحالي.

موسم الحصاد والمحاصيل المحروقة في ريف حمص الشمالي

يقوم معظم أهالي مدينة الحولة اليوم، بصناعة الخبز في المنازل لتوفير النفقات، ويتجاوز سعر كيس الطحين عشرة آلاف ليرة، ويصل أحيانا إلى 17 ألفاً، كما يلجأ الأهالي لطحن المعكرونة والبرغل والأعلاف التي تستخدم كطعام للحيوانات وصناعة الخبز منها.

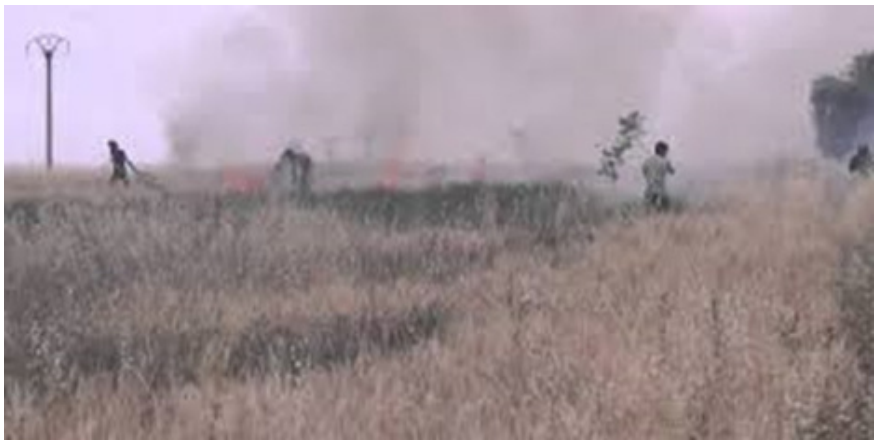

سوريتنا - حمص - بتول عمار

مع بداية حصار ريف حمص الشمالي، بدأت معاناة الأهالي بمنع النظام دخول المواد الغذائية، ما دفعهم للجوء إلى محاصيلهم الزراعية، لسد حاجتهم وبخاصة في مادة الخبز.

مدينة الحولة، هي إحدى مدن ريف حمص الشمالي، وأكثرها معاناة بسبب انقطاعها عن باقي الريف بحواجز النظام والقرى المحيطة بها.

وفي بداية موسم الزراعة للعام الماضي، قطع النظام مياه الري عن الأراضي الزراعية في المدينة، والتي كانت تتدفق من سد الحولة، مما تسبب بدمار آلاف الهكتارات من المحاصيل، التي تعد شريان الحياة لأكثر من مئة ألف نسمة في الحولة المحاصرة.

أمّا في هذا الموسم، فامتنع أهالي المدينة عن زراعة أراضيهم، فمنهم من تخوف من القصف الذي يستهدف المحاصيل، ومنهم من لا يريد تكرار مأساته، بعدما حرقت أرضه مع محصولها في الموسم الماضي، على يد عناصر حاجزي القبو وقرمص، ومنهم من تحتاج أرضه للإصلاح بعد تعرضها للصف بقذائف فوسفورية، تحوي مواد سامة لا تكتفي بحرق المحاصيل بل تضر بالتربة ايضاً.

وكانت الحولة شهدت العام الفائت، ثلاث عواصف طبيعية، أسفرت عن قطع الطريق الوحيد الذي يصل إلى خارج المدينة، والذي يعتمد عليه الأهالي لتأمين السماد والبذار والأغذية، إضافة إلى تلف مئات الهكتارات من المحاصيل الزراعية، وذلك بسبب طبيعة الأراضي المنحدرة هناك.

وعلى خلفية ذلك، بدأ مزارعو المدينة، حفر الآبار ووصلها بمضخات كهربائية، ليتمكنوا من ريّ أراضيهم بالتنقيط، ما دفع النظام إلى قطع الكهرباء عن المدينة، بحيث يعيق عملية تشغيل المضخات وري الأراضي وتخزين مياه الشرب، في حين أنّ المولدات الكهربائية لا يمكن تشغيلها في ظل انقطاع المحروقات، التي إن وجدت فإنها تستخدم لتشغيلها مدة قصيرة، تكفي لتعبئة خزانات المياه المستخدمة للشرب والطهو فقط.

كذلك، أضاف انقطاع المحروقات، كارثة جديدة ألمت بالزراعة، توجّه الأهالي إثرها لقطع الأشجار المثمرة والغير مثمرة واستعمالها كبديل في التدفئة، وأغراض أخرى.

وسط كل ذلك، يعتمد السكان في مدينة الحولة بشكل رئيسي اليوم، على تهريب الطحين والمحروقات من مناطق سيطرة النظام ومن القرى «الموالية»، التي تباع ربطة الخبز فيها بمبلغ 25 ليرة سورية فقط، بينما يعمل فرن واحد أو اثنان في الحولة، إن توفر الطحين، ويصل سعر الربطة فيها إلى 250 ليرة.

هكذا قتل أبو سياف في دير الزور، خفايا ليلة الهجوم

سوريتنا برس - دير الزور

قتلت قوات أمريكية خاصة مسؤول النفط في تنظيم الدولة الإسلامية داعش المعروف باسم «أبو سياف» فيما اعتقلت زوجته وفق ما أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية، وقالت الوزارة إن قوات أمريكية خاصة نفذت فجر السبت إنزالاً مظلياً على الأراضي السورية، استهدفت من خلاله الوحدات السكنية في حقل العمر النفطي، القريب من مدينة الميادين، المركز الرئيس لتنظيم الدولة في محافظة دير الزور.

وبدأت العملية في الثانية ليلاً بحسب ما أفادت لسوريتنا مصادر قريبة من الموقع، حيث قام عناصر من القوات الأمريكية بمحاصرة حقل العمر، وجرت اشتباكات مع عناصر التنظيم انتهت بمقتل ثلاثة من قادة التنظيم وعلى رأسهم «أبو سياف» المسؤول الرئيسي عن إدارة ملف النفط والغاز، بالإضافة إلى صالح الصومعي «أبو أسامة»، ومهاجر سعودي اسمه يمان الجزراوي، كما تمكن المهاجمون من أسر زوجة أبو سياف، التي يشاع في المنطقة أن لها دور كبير في «تنظيم عملية أسر وتوزيع اليزيديات العراقيات اللواتي أسرهن التنظيم» مؤخراً، وأضاف المصدر أن كل من في الحقل من الرجال وقع بين قتيل وجريح، ويقدر عدد القتلى بثلاثين قتيلاً، كما تعرضت بعض النساء اللواتي كن متواجدات في المدينة السكنية لإصابات وجرى إسعافهن في مدينة الميادين.

وذكر مصدر خاص لسوريتنا، رفض التصريح عن اسمه، أن القوات الأمريكية كانت مصحوبة بعناصر يتحدثون العربية، فيما كان الهجوم قد تم على بناء مؤلف من أربعة طوابق، وبعد تصفية عناصر التنظيم، تم جمع النساء مقيدات في أحد الحمامات، والنداء على إحدى الأسيرات بالاسم، وهو ما حصل أيضاً مع زوجة أبو سياف، وأضاف المصدر أن العديد من النساء تعرضن لهجوم من كلاب بوليسية كانت برفقة القوات الخاصة المهاجمة.

بحسب المصدر فإن من بين المصابات شقيقتان هما «نارة وسارة أحمد الزغير»، حيث يجري علاجهما في مشافي الميادين، وهما زوجتا كل من أبو أسامة ويمان الجزراوي.

إلى ذلك فإن حقل العمر الواقع في منطقة متطرفة، وبعيدة عن الاشتباكات ومناطق التوتر الأمني، لا يتمتع بحراسة مشددة، مما ساعد - بالإضافة إلى عنصر المفاجأة - القوات الأمريكية على تنفيذ مهمتها بنجاح، فيما يشير ناشطون محليون إلى وجود مؤشرات لخرق استخباراتي مكن القوات الأمريكية من معرفة تفاصيل دقيقة حول طبيعة المكان.

ومن ناحيته اعترف التنظيم بالعملية دون أن يذكر حجم الخسائر البشرية التي مني بها، مؤكداً أن العملية تم إحباطها، ولم تحقق أهدافها، ولم يوضح التنظيم أي تفصيل يتعلق بالأهداف المفترضة من قبله.

كان الرئيس الأمريكي باراك أوباما منح التفويض للعملية التي أدت إلى مصرع القيادي أبو سياف، «بناءً على توصية أجمع عليها طاقمه للأمن القومي، بمجرد توفر المعلومات الاستخبارية الكافية لنجاح العملية الجريئة، وتوفير المستلزمات الضرورية لتنفيذ تلك العملية» وفقاً للناطقة باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي برناديت ميهان.

والتي أضافت بأن «هذه العملية تم شنها بموافقة كاملة من السلطات العراقية، وكغاراتنا الجوية الحالية ضد داعش في سوريا، فإنها تتوافق مع القانون المحلي والدولي».

حقل العمر النفطي هو من أغزر الحقول في سوريا، ويعتبر النفط الذي ينتجه من أجود أنواع النفط السوري، وكان قد تعرض لعدة هجمات من قبل قوات النظام وقوات التحالف، أما المدينة السكنية فيه فكانت خاصة بالعاملين في الحقل قبل أن يستولي عليه التنظيم وتصبح مسكناً لعناصره.

بعد أن خسرت أغلب موارد الخزينة الاقتصادية
سوريا.. اقتصاد الحرب

سوريتنا - رامي شريف

منذ بداية الثورة، انهارت الليرة السورية أمام العملات الأخرى كالدولار واليورو، بشكل طردي مع الزمن، وسجلت أدنى مستوى لها أمام الدولار في نيسان الماضي، حيث اقترب سعر المبيع من حاجز الـ300 ليرة للدولار الواحد، مقارنة بـ 48 ليرة مقابل الدولار في آذار 2011، ثم ما لبث أن انخفض إلى عتبة الـ 230 ليرة مقابل الدولار، بعد إعلان المصرف المركزي السوري نيته، ضخ 200 مليون دولار في السوق المحلية كخطوة إسعافية، للحد من تدهور عملته.

انهيار الليرة السورية:

يُعزى انهيار العملات بشكل عام إلى أسباب كثيرة، تتعلق بالوضع السياسي والأمني للبلد، والذي ينعكس مباشرة على الحقيبة الاقتصادية، كما أن العقوبات الاقتصادية والسياسية، ووجود دين سياسي مالي على المصارف المحلية، تعتبر أسباباً رئيسية في انهيار العملة المحلية، إضافة إلى «المضاربين»، الذين يحققون مكاسب مادية، عبر التلاعب بسعر العملات، والتحكم بضخ العملة الصعبة متمثلة بالدولار واليورو، ما يعدّ عاملاً أساسياً في تغير أسعار الصرف سلباً أو إيجاباً، فضلاً عمّا رتبته الحرب الجارية في البلاد، من تدمير للبنية التحتية وخروج الموارد الاقتصادية عن سيطرة النظم الاقتصادية الحاكمة، وتشكيلها لـ «كانتون» اقتصادي تحت اسم «السوق السوداء»، والذي يعد أحد أسباب الانهيار الاقتصادي الحاصل، حيث سبّبت كل هذه العوامل مجتمعة، هروب رؤوس الاموال نحو الخارج والتي تحتاج بيئة اقتصادية آمنة لاستمرار عجلتها.

بالمقابل، يواصل المصرف المركزي، ضخ القطع الأجنبي، في محاولة منه لوقف تدهور صرف العملة، مما يساهم في استقرار العملة المحلية عند مستويات قياسية مقارنة بسابقتها لفترات زمنية محدودة، وزيادة غنى المضاربين في السوق السوداء، وتمكين الفجوة الاقتصادية بين الطبقات الاجتماعية، في حين يبقى التساؤل الاكبر، عن مصدر العملات التي يتم ضخها في السوق.

وتعتمد الخزينة السورية على النفط كعامل أساسي في تأمين القطع الأجنبي، عن طريق بيع الفائض من الانتاج المحلي والذي يقدر بـ 370 ألف برميل يومياً، حسب آخر احصائية لوزارة النفط في حكومة النظام لعام 2011، فيما تشير إحصائيات غير رسمية، إلى أنّ حكومة النظام، فقدت ما يقارب 70٪ من هذا الإنتاج نتيجة الصراع الحاصل.

هذا وتعتبر السياحة، المصدر الأساسي الثاني لتزويد الخزينة بالقطع الاجنبي، إلا أن تناقصها الحاد في سوريا نتيجة ما تشهده البلاد، حرم النظام من أحد أهم مصادر تمويله، في الوقت الذي لا تسد فيه حوالات السوريين من الخارج، النقص الحاصل في كمية القطع الاجنبي نتيجة قلتها مقارنة مع مقدار النقص، ما رتّب ديوناً طويلة الأمد على النظام، وودائع مصرفية من الدول الداعمة له كإيران وروسيا وفنزويلا، والتي تسفر عن ديون تحمل على عاتق الدولة السورية وليس فقط النظام الحاكم.

من المسؤول؟ ومن المتضرر؟

تعتبر السوق السوداء للصرافة والتي يمتلكها كما يشاع، عددٍ من التجار المقربين من النظام، سبباً رئيساً في انهيار الليرة السورية، فضلاً عن السياسية الاقتصادية الفاشلة، أو التي تتقصد أن تكون فاشلة باتباع سياسيات مالية ارتجالية بعيدة عن المنطق الاقتصادي العام، عبر ضخ العملة الصعبة وبيعها لمراكز الصرافة، في دائرة اقتصادية أصبح المواطن السوري فيها مركزاً لتحمل الأعباء فقط، عن طريق زيادة أسعار المواد المستوردة والتي أصبحت تشكل القسم الأكبر من موجودات الأسواق المحلية نتيجة توقف البنية الصناعية المحلية عن الانتاج.

توقيت الانهيار.. الصدفة المدروسة:

يحاول النظام عن طريق ضخ العملات الأجنبية وشرائها عبر محلات الصرافة التابعة له، التلاعب بسعر صرف الليرة السورية في أوقات محددة من السنة، أي أنّه يضخ العملات الأجنبية في السوق، ما يؤدي إلى ارتفاع سعر الليرة، وانخفاض سعر العملات الأخرى، ليقوم بشرائها عن طريق شركات الصرافة التابعة له، ومع اقتراب موسم القمح، يشتريه بالليرة، ويصدّره للخارج بالدولار، ما يربحه ملايين الدولارات.

إحصائيات مستقلة، وحياة المواطن:

حقق الاقتصاد السوري إحدى أكبر نسب النمو في منطقة الشرق الأوسط بين عامي 2006

موسم القمح الوقت المناسب للنظام للتلاعب بسعر الصرف ليكون المواطن هو الخاسر الوحيد في أي المعادلة الاقتصادية.

و2010 بمعدل نمو ٪5، وفق إحصائيات البنك الدولي، أمّـا في عـام 2013 فأصدرت الأمم المتحدة تقريراً مفاده، أن ثلث سـكان سوريا البالـغ عددهـم 23 مليون نسـمة، هم تحت خـط الفقـر، في ظـل ارتفاع معـدل البطالة لنسـب قياسـية قدرت بـ ٪48.6، أي ما يعادل نصف القوى الشبابية العاملة.

هـذا ويعتمـد قرابـة الـ ٪80 مـن السـكان علـى الزراعـة، التـي تأثـرت بشـكل كبيـر نتيجة سـيطرة تنظيم الدولة على مسـاحات واسـعة مـن الأراضـي الزراعية في الشـمال السـوري، وفرضه الضرائب علـى المزارعين ونقـل المحاصيل بعد دفـع ثمنها إلى مناطق سـيطرته فـي العـراق، مـا ادى إلـى ارتفاع جنوني في أسعار الخضروات والحبوب.

وحسب تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسـيا (الاسـكوا)، فقد ارتفع المستوى العـام للأسـعار فـي سـوريا بنسـبة ٪161، وشهدت أسـعار الغذاء ارتفاعاً بمقدار ٪185، والحبـوب بنسـبة ٪179، مـا اضطـر العديد من الأسـر السـورية للجوء إلى مراكز الايواء والاعتمـاد بشـكل كبيـر علـى المسـاعدات الغذائيـة المقدمـة مـن البرامج الإنسـانية، والتي يقدر عدد المسـتفيدين منها بنحو 6.5 مليون سوري.

ولـم يكن تأثير انهيـار الليرة السـورية على الوضـع الاقتصادي للمواطن السـوري فقط، بل تبعته نتائج كارثية في المدى المتوسـط على انتشـار الأمـراض الوبائيـة وانخفاض نسـبة التعليم بيـن الأطفال، وانهيـار البنية الزراعيـة للأراضـي الصالحـة للإنتـاج فـي سوريا.

تداعيات مستقبلية:

بعـد أن استشـرى السـرطان فـي الجسـد السـوري، ليس فقـط على مسـتوى الانهيار الحـاد فـي الاقتصـاد الوطني، بل ما سـبقه مـن انهيـار التركيبـة الاجتماعيـة والبنيـة التحتيـة والمؤسسـات الحكومية، لاسـيما أن الانهيـارات الحادة المتوقعة فـي البلدان التي تعاني من الحروب قد حدثت، فإنّ ما سـيحدث لاحقـاً لا يتعـدى كونـه تجسـيداً لنتائج تلك الانهيـارات، التي تحمـل آثـاراً كارثية حتمية على المواطن السوري، ما ينبئ بارتفاع نسب البطالة والاجرام وانخفاض مؤشـرات الصحة والتعليم.

الحلول الأنية:

تقسـم سـوريا حاليـاً لثـلاث مناطـق تبعـاً للسـيطرة العسـكرية، ففـي المناطق الأقل تأثراً نسـبياً والتي تقع بمجملها تحت سيطرة النظـام، يجب فرض قـرارات اقتصادية أكثر حزمـاً، إضافة إلى ضبط تهريـب الأموال إلى الخارج، للمحافظة على انهيار ثابت لليرة.

أمـا فـي المناطـق الواقعـة تحـت سـيطرة الفصائـل العسـكرية، فيكمن الحـل المؤقت بإنتـاج مشـاريع مسـتدامة والاسـتفادة من الثروات الزراعية والباطنة، وتمكين المواطن السـوري من الحصول علـى قوته عن طريق مصـادر داخلية وليـس فقط باعتمـاده على المساعدات الإنسانية المقدمة من المنظمات العالمية.

وتبقى تلك المسـاحات الواقعة تحت سيطرة تنظيم الدولة، تعاني من جميع أشكال النزف الاجتماعـي والاقتصـادي والثقافـي، دونمـا بوادر لحلّ قريب.

السوريون في الأردن:
70% خارج المخيمات لا يعملون

أحد أسواق اللاجئين في الأردن

تسعة من كل عشرة سوريين مقيمين في الأردن خارج المخيمات، يعتمدون على المساعدات الخارجية في تأمين متطلبات معيشتهم، وفق دراسة حديثة لشركة "إبسوس" للدراسات والأبحاث ومقرها الأردن، حول أوضاع اللاجئين السوريين الاقتصادية والمعيشية في الأردن.

سوريتنا برس

أظهرت الدراسـة أيضاً أنّ ٪40 من السـوريين، يعتمدون على المعونـات الخارجيـة المقدمـة من الأمم المتحـدة والمنظمات غير الحكوميـة، وأن دخل كثير من هذه العائلات يقلّ عن 200 دينار أردني.

وتمحورت الدراسة حول السوريين المقيمين خـارج مخيمـات اللاجئيـن، والبالـغ عددهـم 1,3 مليـون، حسـب أرقام صـادرة عن وزارة الداخليـة الأردنيـة، والذين يشـكلون حوالي ٪93 من السوريين المقيمين في المملكة.

وشـملت الدراسـة ألـف عائلـة سـورية تـم اختيارهـا عشـوائياً، بمجموع يقـدر بـ 6000 شـخص، حيث بينـت النتائـج، أن معدل عدد أفراد الأسرة السـورية يقدر بستة أشخاص، وهو ما يتخطى متوسـط عدد أفراد الأسـرة الأردنيـة، والبالـغ 5,4 فرد، كمـا أوضحت أنّ الأطفال تحت سـنّ الخامسة عشرة يشكلون ما نسبته ٪46.

الدراسة أشارت أيضاً، إلى أنّ الغالبية العظمى مـن السـوريين يعملون بشـكل مؤقـت، ما يحرمهم من الاسـتقرار الوظيفي والحياتي، وأن ٪70 ممن هم في عمر العمل لا يعملون. أما من الناحية التعليمية، فقالت الدراسـة إنّ أكثر من ٪40 من الأطفال في سن التعليم لا يتوجهون للمدارس.

ورغـم الظـروف القاسـية التـي يعانيهـا السـوريون فـي الأردن، تبيّـن أنّ ٪80 مـن الأسر المدروسـة، تمتلك خطاً "خلوياً" واحداً على الأقل، والذي يعتبـر نقطة التواصل مع السوريين في الأردن مع أقاربهم، والسوريين ضمن سورياً.

وكانت منظمة "كير" العالمية، أجرت دراسـة مشـابهة في وقت سـابق، قالت فيها إن ٪40 من العائلات السـورية خارج المخيمات، تدفع مـا يزيد عـن 150 ديناراً كأجـرة لبيت مؤلف مـن غرفتين، وأن ٪57 من الفئة المدروسـة لا يحصلون في بيوتهم على المياه النقية، ما يضطرهم لشراء المياه.

كذلك أظهرت أرقام حكومية، أنّ عدد سـكان الأردن حوالـي 9,9 مليـون نسـمة، وأن ٪14 من سـكان الأردن اليوم من السوريين، حيث يشـكل حملة الجنسـية الأردنيـة 7,3 مليون نسـمة، بينما يشـكّل الوافدون، 2,6 مليون، أكثر من نصفهم سوريون.

40% من السوريين خارج المخيمات في الأردن، يعتمدون على المعونات الخارجية المقدمة من الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية

أكثر من 40% من الأطفال في سن التعليم، لا يتوجهون للمدارس.

متنفس الشمال السوري يغلق في وجه الفارين من الموت
استمرار اغلاق المعابر الحدودية التركية

أغلقت الحكومة التركية حدودها البرية مع سوريا، في التاسع من آذار العام الجاري، دون تقديم سبب رسمي لذلك، فيما تناقلت عدة صحف، تسريبات حول تقارير أمنية تفيد بنية النظام السوري القيام بعمليات تخريبية في الأراضي التركية ومخيمات اللجوء، بالتزامن مع اقتراب فترة الانتخابات البرلمانية والبلدية التركية.

يستثني القرار سيارات الإسعاف والشحن التجاري والمساعدات الإنسانية

سوريتنا - تركيا - فراس الحنوش

عزا محللون سبب الإغلاق، إلى التبعات الاقتصادية والديموغرافية التي خلفتها حركة النزوح الكبيرة للسوريين نحو الأراضي التركية، حيث يقدر عدد اللاجئين المسجلين في آخر إحصائية تركية رسمية، بنحو 1.7 مليون لاجئ.

ويستثني قرار إغلاق الحدود، دخول سيارات الإسعاف والشحن التجاري، والمساعدات المقدمة من منظمات المجتمع المدني الموجودة في تركيا، وذلك بعد حصولها على تصريح مسبق، كما يسمح بعودة السوريين إلى بلادهم، باستخدام الهوية الشخصية فقط.

من جهتها، قالت (سمراء بولات)، عضو حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، إنّ تغير السياسية التركية وإغلاقها الباب المفتوح أمام اللاجئين السوريين الفارين من الصراع بعد أربعة أعوام من بدايته، أصبح ضرورة ملحة للحفاظ على أمن المواطن التركي، فيما يرى (ايردم) وهو مواطن تركي، أن إغلاق الحدود في هذا التوقيت، يأتي نتيجة تخوف الحكومة التركية من حدوث أعمال تخريبية ضمن أراضيها، ستؤثر سلباً على سير الانتخابات، وبخاصة في ظل وجود حملة منتقدة لسياسة الحكومة اتجاه تدفق اللاجئين السوريين نحو الأراضي التركية.

وفي سياق ذلك، تداول ناشطون نقلاً عن مصادر تركية ضمن معبر باب الهوى، تصريحا غير رسمي، يؤكد أن فترة الاغلاق سوف تستمر حتى نهاية الانتخابات في شهر حزيران القادم.

ماذا بعد الإغلاق؟

فتحت أزمة إغلاق الحدود البرية بين سوريا وتركيا، والتي تقدّر بـ 700 كم، باباً واسعاً أمام عمليات التهريب إلى تركيا، حيث تتفاوت الأسعار التي يتقاضاها المهربون عبر الحدود، حسب المنطقة والتشديد الأمني من الطرف التركي، إذ يكاد ينعدم التهريب في مناطق ريف عين العرب، بينما يكون أقل صعوبة في المناطق القريبة من باب السلامة وباب الهوى، ليصل المبلغ المتقاضى على تهريب الشخص الواحد إلى 10000 ليرة سورية، عبر طرق وعرة موحلة غالباً، بينما يصل المبلغ إلى 100 دولار للشخص الواحد، في مناطق الرقة وريف حلب الشرقي، الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة.

(تحسين) وهو مواطن سوري من مدينة الرقة، دخل إلى الأراضي التركية بطريقة غير شرعية مؤخراً، عبر ريف تل أبيض الحدودي مع تركيا يقول لسوريتنا: "تقاضى مني المهرب مبلغ 100 دولار لقاء دخولي، وكانت العملية غاية في الصعوبة حيث اضطررت للدخول في نفق لتصريف مياه الأمطار، والمشي لمسافة 3 كم، حتى استطعت الوصول إلى الأراضي التركية".

كذلك، يتعرض الكثيرون خلال عمليات التهريب، للقنص وإطلاق الرصاص الحي والضرب المبرح من قبل "الجندرما" التركية، ويقول (حمدي)، الشاب الذي حاول العبور من منطقة (حوار كلس) نحو الأراضي التركية: "كانت من أصعب اللحظات التي مرت بي، أطلقوا الرصاص الحي علينا، وكان معي مجموعة من الشباب والنساء، اضطررنا لمساعدة النساء بالجري واجتياز النفق المحفور على الحدود، حيث عبرت مجموعة منا، فيما بقيت مع آخرين داخل النفق، لتأتي دورية من حرس الحدود التركي، وتقوم بضربنا بالعصي والحجارة، ما اضطرني للعودة إلى سوريا بعد أن تعرضت يدي للرض".

التهريب وردود الفعل التركيّة:

تتفاوت ردات فعل "الجندرما"، من منطقة إلى أخرى، حسب الضابط المناوب، وتعليقاً على ذلك، قالت (رشا) وهي مواطنة سورية من ريف ادلب، اضطرت لعبور الحدود التركية بطريقة غير شرعية بعد تعرض منطقتها للقصف بغاز الكلور من قبل قوات النظام: "ساعدنا عناصر الدورية الحدودية بالعبور، وبحسب معرفتي ببعض كلمات اللغة التركية، فقد سمعت الضابط المسؤول عن الدورية يقول لعناصره، ساعدوا السوريين فإنهم أخوتكم فروا من الموت".

لكن هذا التساهل لا يظهر دائماً، ففي نيسان الماضي يقول (فؤاد)، وهو مسعف في إحدى منظومات الإسعاف بريف ادلب: "تعرضت البلدة للقصف، كان هناك حالات حرجة لم تستطع النقطة الطبية البسيطة معالجتها، لذا اضطررنا لنقل المصاب وإدخاله عبر بوابة باب الهوى إلى المشافي التركية، وهناك قام أحد عناصر الجندرما بتفتيش المصاب بطريقة همجية وتحريكه بعنف شديد وهو ينزف، كما طلب من أحد الممرضين الاتراك تقييم حالته، فإن لم تكن حرجة فسوف لن يسمح بإدخاله".

مواد التهريب:

ولا تقتصر عمليات التهريب هذه على السوريين الفارين مما تشهده البلاد، فهناك البضائع التجارية والمواشي من أبقار وأغنام، كما يستفيد التجار من فرق الأسعار بين تركيا وسوريا، إذ يعتبر الشاي المادة الأولى في عمليات تهريب البضائع بسبب ارتفاع ثمنه في تركيا وإقبال السوريين والأتراك عليه، فيما يعتبر الدخان المادة الثانية من حيث الرواج، بسبب غلائه الشديد في تركيا، حيث يصل سعر علبة السجائر المهربة في تركيا إلى بين خمس إلى عشر ليرات تركية، فيما لا يتعدى سعرها في سوريا 200 ليرة سورية، بمعدل أرباح يصل إلى 150٪، ورغم ذلك، تبقى رخيصة مقارنة بسعر مثيلتها في تركيا.

إغلاق الحدود التركية مع سوريا، والتي تعتبر شريان الحياة للشمال السوري، انعكس سلباً على حياة المواطن في سوريا، وبخاصة في ظل تكثيف النظام قصفه الجوي على المنطقة، بعد سيطرة جيش الفتح على مدينتي إدلب وجسر الشغور، ما يجعل إعادة فتح البوابات الحدودية أو ممرات إنسانية إلى داخل الأراضي التركية، ضرورة ملحة.

(رعاية الأم والطفل)
المشروع الأول من نوعه لكفالة الحوامل في حلب

على الرغم من الحرب التي تشهدها البلاد، وما تعانيه من أوضاع اقتصادية ومعيشيه متردية، فإنّ السكان واصلوا الإقبال على الزواج والإنجاب، حيث تجاوز عدد حالات الولادة في سوريا بين عامي 2013 و2014 الـ 700 ألف حالة، وفق إحصائيات وزارة الصحة في حكومة النظام.

سوريتنا - حلب - منصور حسين

هذا الرقم دفع منظمة ميرسي الإنسانية، الى إطلاق مشروع (رعاية الأم والطفل) في المناطق الواقعة تحت سيطرة الفصائل العسكرية، ليكون المشروع الأول من نوعه الذي يهتم بالأم الحامل، وتقديم ما يلزمها من أدوية واستشارات طبية، إضافة الى مراقبة فترة الحمل ومتابعة صحة الجنين الذي ترعاه المنظمة، حتى بلوغه العامين.

الطبيبة (فريدة) أخصائية التوليد والمسؤولة عن المشروع، تتحدث عن عمله لسوريتنا، فتقول: "إنّ المشروع بدأ بعمل الأطباء والمتخصصين برعاية الحوامل في شهر تشرين الأول من عام 2014، ليقدم خدماته الى 217 أم حامل، و120 طفل في مدينة حلب، إلى جانب مراقبة فترة الحمل، وتقديم الأدوية والفيتامينات اللازمة للأم خلال هذه الفترة، كما يقدم المركز دروس توعية للأم الحامل".

وكحال بقية المراكز الصحية، فإن هذا المركز يعاني من نقص في الكوادر الطبية، التي يحاول القائمون عليه تداركها، من خلال تكثيف جهودهم والتركيز على تقديم يد العون للأم الحامل على مدار الساعة، رغم أن عدد المراجعات للمشفى الصغير تفوق قدرة الكادر الطبي العامل فيه، ما يدفع إدارة المركز لمحاولة زيادة عدد العاملين.

الخوف الذي يصيب الأم الحامل نتيجة القصف الذي تتعرض له المدينة بشكل مستمر، يتسبب بفقدان عدد من الأجنة، كما يتسبب بنقص المناعة لدى الجنين حال خروجه للحياة، الأمر الذي تعتبره الطبيبة (فريدة) نتيجة طبيعية أثناء الحروب.

أسباب ارتفاع معدلات الحمل:

وتعزي الطبيبة (فريدة) معدلات الحمل والولادة المرتفعة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، إلى "قلة الوعي لدى الزوجين من مخاطر الحمل في هذا الوضع، والذي يحتاج الى راحة الأم وعدم تعرضها الى جهد بدني أو نفسي كبير، إضافة لحاجتها الى الأمان، وهو أمر معدوم في هذا الوقت، وعليه، فمن من الطبيعي أن ترتفع حالات إجهاض أو وفاة للجنين، فضلاً عن الولادة القيصرية".

(سحر) الحامل بمولودها الثاني خلال فترة الثورة، تجد الأمر مختلفاً عما يطالب به الأطباء لناحية الحدّ من حالات الحمل والإنجاب، فتشرح وجهة نظرها قائلة: "إن أفضل الطرق لقتل الموت هي الحياة، والتعايش مع الوضع الحالي على أنه أمر طبيعي، فقد أعادت الروح لي ضحكة طفلي الذي أنجبته منذ أكثر من عام، وأسميناه محمد"، وتضيف: "كانت الأوضاع مأساوية بامتياز بسبب القصف على حلب، لكن عندما نظرت اليه بعد خروجه إلى الدنيا، تغير الكثير في حياتي، شعرت بأني أم لحياة يجب أن تستمر في هذا البلد، وأنا اليوم أجدد هذه الحياة بإنجاب طفلي الثاني، على الرغم من استمرار حملة القصف على المدينة، وازدياد الأوضاع صعوبة".

الهدوء، الراحة، والعناية الطبية، عوامل أساسية في الحياة يفتقدها الجميع في سوريا، إلا أنها لم تمنع السوريين من الإنجاب، فالناس أصبحوا ينظرون الى الأوضاع الحالية على أنها معركة وجود بالنسبة لهم، وأن هناك من يحاول القضاء على حياتهم، رغم تأكيد الأطباء على أن هناك مناخ يجب أن يتوفر للأم من أجل الحمل والإنجاب، وبين هذين الرأيين تثمر حبات الليمون في المنازل السورية.

مشروع (الحبشة) مبادرة لأجل المستقبل

مشروع (الحبشة)، هو "مبادرةٌ مكسيكيّة إنسانيّةٌ مُحايدة، غير ربحية وغير سياسية، ولا تقومُ على أساس دينيّ، تستند إلى مبدأ المسؤوليّة المشتركة بين جميع الشعوب تُجاه كلّ التحدّيات التي تواجه العالَم"، حسب ما جاء في موقع الحملة.

سوريتنا برس

تهدف الحملة، إلى إرسال رسالة تضامن للشعب السوريّ عن طريق تسهيل سفر طلاب سوريين ممن فرّوا من الصراع ويعيشون حاليّاً كلاجئين، إلى المكسيك لمواصلة دراستهم العليا.

وترعى هذه المبادرة النقاشات التي تهدف إلى التوعية بشأن الأزمة الإنسانية في الشرق الأوسط، وتداعياتها الإقليمية والعالمية، وتقترح، نموذجاً يُصوّر الطلاب السّوريين، كمساعدين وكأحد الفرص المفيدة لتعزيز الحوار بين الثقافات التي ترعى ثقافة السّلام العالميّة.

ويضيف الموقع، أنّ هذه المبادرة «تراهن على مستقبل سوريا وبنائها المعتمد على طاقات الشباب السوريين، والذين حُرموا من استكمال دراستهم العليا بسبب تفجّر النزاع المسلّح هناك، كما تأخذ في الحسبان جميع الخبرات المحدودة المتوافرة لدى المبادرات الدولية الأخرى، والتي توضّح العلاقة المباشرة بين الدّعم المقدّم لهؤلاء اللاجئين بما يخص دراستهم العليا، وبين إعادة بناء المجتمعات المتضررة من النزاع المسلح القائم، وتبني أواصر الثّقة مع المجتمع الدولي المتعاون مع الحكومة المكسيكية لتستطيع القيام بدور إيجابي كمشارك في مؤتمر جنيف الثاني للسّلام».

ويطرح موقع الحملة، ثلاث مكوّنات للمشروع، هي مكوّن التّحليل والوعي، ومكوّن النّشر ومكوّن الاستقبال المتعلّقان بجميع الأنشطة الضّروريّة لاختيار واستقبال وتأمين إقامة الطّلاب السّوريين في الجامعات المكسيكيّة، والتي سيَتِمُّ تنفيذها من قبل أربع مجموعات عمل، غير مُخولّة بتلقي الدعم المالي.

ويتبنّى مشروع الحبشة، مفهوم اليونسكو ويهدف إلى دعم واستغلال التنوع في الخبرات لبناء ثقافة التفاهم بين المستفدين والأمة المكسيكية والعالم، ويعرض المشروع هذا التنوع كأساس مشروع مفتاحيّ ووكمصدر إلهام حاسم لتطوير سوريًا على المدى البعيد.

هذا ويملكُ المشروع وثيقة تأسيسية تشرح المكوّنات الأصليّة والفرعيّة المطلوبة لبلوغ الأهداف المعلنة، ويترافق ذلك مع عددٍ من الملحقات التّي تصف كل الأنشطة ذات الصّلة، وجوانب تقنيّة أخرى من أجل تنفيذٍ ناجح، على ما ذكر موقع (حركة زايتجايست بالعربية).

جامعة الفرات.. طلبة يجاهدون للحصول على "شهادة" ربما فقدت قيمتها

سوريتنا - دير الزور - محمد عبد الرحمن

حالة انهيار شبه كلي تشهدها مؤسسات الدولة في دير الزور منذ بدء الأعمال العسكرية من قبل النظام السوري ضد المدينة وأهلها.

جامعة الفرات، باعتبارها مؤسسة من المؤسسات التي تتبع للنظام، نالها نصيب من تلك الفوضى، إلا أن ارتباطها بشريحة واسعة من المواطنين، جعل فوضاها تدفع الأهالي إلى التذمر والشك في قيمة "الشهادات" التي يمكن أن تمنح لخريجيها.

جامعة الفرات هي إحدى الجامعات الحكومية التي تتبع لوزارة التعليم العالي، يقع مقرها في مدينة دير الزور، وتعدّ من أحدث الجامعات السورية من حيث تاريخ الإنشاء، فقد تم افتتاحها عام 2006، وتضم الجامعة وفقاً لمحمد السعود، أحد خريجي كلية الآداب، 17 كلية، لدير الزور الحصة الأكبر منها، بعد توقف الكليات التابعة للجامعة في الرقة.

وتعاني الجامعة من عدة مشكلات، بحسب محمد السعود "بعضها بدأ مع الأزمة والبعض الآخر تفاقم خلالها، ومن المشاكل التي تفاقمت خلال الأزمة مشكلة ضيق المساحة وقلة المباني المخصصة للكليات. فبعد سيطرة المعارضة على مساحات كبيرة في المدينة خرجت المباني في المناطق الخاضعة لسيطرتها من الخدمة، وتم حشر الكليات جميعاً في بنائين فقط "الآداب والزراعة"، وتخصيص قاعة أو قاعتين على أبعد تقدير لكل كلية، وتم أيضاً توزيع طلبة الكلية الواحدة على بنائين مختلفين، فطلبة السنتين الرابعة والخامسة في كلية الطب يدرسون في مشفى الأسد، بينما الطلبة في بقية السنوات في بناء كلية الزراعة".

خريجون جدد وأطباء من المشفى العسكري للتدريس في الجامعة

ويعد ضعف الكادر التدريسي من المشاكل الكبرى التي تعاني منها الكلية، إذ إن الظرف الأمني في المدينة دفع الكثير من الأساتذة الجامعيين إلى رفض القدوم إلى دير الزور، وجعل إدارة الجامعة تعمل على سد النقص بالاعتماد على كوادر لا تمتلك خبرة كافية في المجال الذي تعين فيه، وتظهر هذه المشكلة بشكل حاد في كلية الطب، يذكر محمد أن "مادة علم الوراثة يدرسها أسعد العيسى وهو مهندس زراعي، ومادة علم الحياة يدرسها الدكتور علي العلي وهو دكتور في الهندسة الزراعية، هذا إضافة إلى الاستعانة بأطباء من المشفى العسكري في اختصاصات الداخلية والهضمية والجراحة، لا يمتلكون أي خبرة في التدريس، ويتصرفون مع الطلبة بفجاجة وعنجهية لا يمكن توقعها في الجامعة".

ويضيف محمد أن "من الطرائف النادرة في الكلية تلك المرتبطة بالخريجين الجدد، الذي يأتون للتدريس في الكلية ليصبحوا محط سخرية من الطلبة لانعدام الخبرة لديهم، أو بسبب الشروط السيئة التي يوضعون فيها. أنس الجوري تم تعيينه في نهاية الفصل الدراسي الماضي لتدريس مادة النسج العامة لطلاب السنة الثانية مما جعله يدرس المادة كلها في خمس محاضرات، ثم أعطى لأحد الطلبة القسم المطلوب من المادة لتوزيعه على زملائه، مستغنياً عن بقية الكتاب، الذي يعد من أهم الكتب في مقررات السنة الثانية".

فساد إداري ومالي، وفاسدون لا يعنيهم إخفاء فسادهم

الفساد ظاهرة رافقت العديد من أساتذة الجامعات السورية، ولكنها في جامعة الفرات، وتحديداً خلال العامين الأخيرين، صارت أشد فجاجة من أن يتم إخفاؤها، وهذا الفساد يشمل الكادرين الإداري والتدريسي، فقد أدى نقص الكادر الإداري في الجامعات إلى تعطيل العديد من معاملات الطلبة، وربما يكون أكثرها أهمية ورقة كشف العلامات، والتي أصبحت مهمة بالنسبة لأي طالب قبل أن يغادر المدينة، لأنه قد لا يتمكن من العودة إليها. تشير سيما، طالبة من دير الزور (اسم مستعار)، إلى أن هذه الورقة التي لا يستغرق استخراجها عادة أكثر من يومين تحتاج في كلية "البتروكيميا" مثلاً إلى شهر ونصف، أو إلى 1500 ليرة سورية يتم تقديمها "تحت" ورقة الطلب للموظف المسؤول.

كما انتشرت بكثرة ظاهرة بيع العلامات من قبل الأساتذة، وظاهرة بيع الأسئلة قبل الامتحان، الأمر الذي أدّى في الفصل الماضي إلى إعادة امتحان "الثقافة" في الجامعة، بسبب انتشار أسئلة المادة وتوزيعها في المكتبات قبل ساعات من بدء الامتحان.

ويرى مصعب، طالب هندسة مدنية في محافظة الحسكة، أن حال كليات دير الزور ينسحب على شقيقاتها في الحسكة، فيما يتعلق بالفوضى وانتشار الرشاوى وشراء المناصب الإدارية، مما دفع العديد من الطلبة إلى الفرار إلى جامعات أخرى على أمل أن تكون أفضل حالاً.

ظاهرة أبناء "الأساتذة" و"المسؤولين" تثير سخط بقية الطلبة

"ليس بالضرورة أن تكون مُجدّاً لتحصل على علامات عالية، يكفي أن تكون ابناً لأستاذ جامعي لكي يعطيك أستاذ المادة علامة عالية كخدمة يؤديها لوالدك – ربما – مقابل خدمة مشابهة فيما بعد"، بهذه العبارة يحاول مصطفى (اسم مستعار)، طالب في كلية الطب، أن يسلط الضوء على زاوية من زوايا الفساد في الجامعة، ويضيف مصطفى: "هل من المصادفة أن يكون سومر وسوزان، ابنا طليعة الصياح عميد كلية الآداب، من الأوائل في الجامعة؟! وكذلك ابن مدير مشفى الأسد؟! وكلاهما يُتّهم بالتشبيح وبارتباطاته الأمنية، وهل من المصادفة أن تنشر نتائج إحدى المواد في كلية الطب وتكون نسبة النجاح ٪6,2 ويحصل ابن عميد كلية الزراعة على معدل 96 ٪ في المادة نفسها؟!".

سكن طلابي "ع العظم" ولا خيارات أخرى أمام ساكنيه

وبين ضغط الخدمات التعليمية السيئة وضيق المكان يذكر وليد، طالب في كلية الزراعة، أن "الكثير من الطبة الوافدين إلى المدينة من ريفها أو من المحافظات الأخرى يعانون من أزمة السكن، فالبناء المخصص للطلاب نصفه مشغول من قبل نازحين من الأحياء المحررة، والنصف المتبقي غير مجهز، ومع ذلك هو يعج بالطلبة الذين لم يجدوا مأوى لهم، ويعيشون فيه بلا ماء ولا كهرباء ولا تدفئة، لأنهم لا يملكون خياراً آخر".

كما يعاني طلبة آخرون من التهديد بالطرد من المنازل التي يستأجرونها، بسبب نفاد المال الموجود لدى معظمهم بعد أشهر من الحصار، ولا يوجد أي وسيلة لإيصال المال إليهم، مما يجعلهم يعيشون ظروفاً معيشية غاية في الصعوبة".

هذه المادة لا تسحق حتي "لايك" واحد

سوريتنا - عامر محمد

هو ليس فتحاً مبيناً فقط، بل عمل بطولي ربما لن يتكرر في القريب من الزمان، ما فعله مراسل قناة أورينت عبر تسجيل حديث خاص لرئيس تيار بناء الدولة لؤي حسين مع نائبه منى غانم.

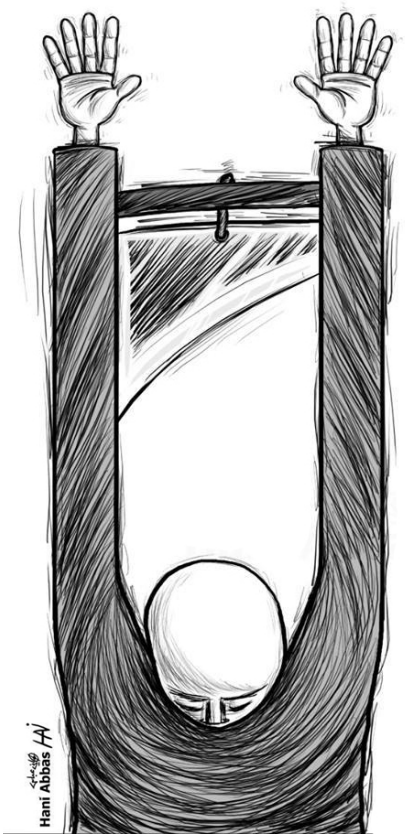

دعك مما يثرثر به المدربون في ورشات العمل التي تقيمها المنظمات الأوربية لكل العاملين في الإعلام السوري الجديد أو البديل، عن أنه انتهاك أم جرم يحاسب عليه القانون، وخرق لأدبيات المهنة، فأنت أصلاً شاركت في هذا النوع من الورشات كي ترفه عن نفسك في الفنادق والمطاعم لا أكثر.

يُقيّم قسم كبير من رؤساء التحرير في المواقع الصحفية السورية الجديدة اليوم، مدى نجاح المادة مما تحصده من إعجابات ومشاركات عبر موقع التواصل الاجتماعي الأشهر بين السوريين Facebook، وهذا ليس ادعاءً، بإمكانك أن تسمعهم يتفاخرون بالأرقام التي تحظى بها صفحاتهم في مقاهي غازي عينتاب التركية، يتنافسون على الرقم الأعلى، وبعضهم بالفعل يمتلك أرقاماً من المتابعين تكاد تكون مذهلة، لكن للعبة شروطها التي يجب أن تُراعيها، فعليك أن تتمتع بفكر قصير الأمد، وقلم قليل الأدب، واعلم أن مادتك ستموت بعد ساعات من نشرها، لأن لا أحد سيفكر في قراءتها أصلاً، ولا حتى أنت، فدعك من الجهد والبعد والعمق، الجميع مهتم بالعنوان، ركز عليه وزيّنه بالرائج في زمن القتل والانتقام والثأر، زخرفها بالسريع من الكلام، وإياك أن تستخدم عبارات لا يحبها مشترك الموقع، لا تزرع فيه الملل وهو يتابعك عبر جواله وقد رمى بجسده على الأريكة يقلب بين الصفحات، سيهرب منك إن بدأت بالحديث عن الوطن ووحدته وبقائه، هذا ليس عملك أصلاً أنت إعلامي "حر" لا أكثر.

في العنوان، أكثر من جملة براقة خلابة تجبر المتابع الملول على الضغط على "واللّه أعجبني" من مثل "اشف قلبك بالخنازير هذا زمن التغيير" أو "الفطائس في كل مكان والمطر فوق الرمان" اذهب بعيداً في عمقك، فعّل غريزتك واجعلها تغلي لدى قارئك، أطربه وحدثه عن الطوائف والمذاهب، أخبره من داعب من؟ ومن يلهو مع من؟ أطلعه على كل التفاصيل التي لم يلحظها لأن برميلاً فجّر له منزله، اضرب النساء بالنساء والرجال بالرجال، صوّر الأطفال وانتهك كل حقوقهم، حقّر كل خصم وكل شريك، نافس النظام وتغلّب عليه، وستفعل، ليضغط المتابع على الأريكة "وهي مشاركة".

عملياً طالما لم تجد طريقاً بعد إلى أوربا كي تقيم هناك كن بلا هدف. ليس أنت فقط بل كل مؤسستك، طالما البحر خطرٌ في الركوب والعبور نحو بلاد تعطيك إقامة، كن بلا هدف، لا تحاول أن تفتح ولو ثقباً نحو بلدك سوريا، كن تائهاً شارداً عابثاً، فكل ما يحدث في سوريا لم يعطك بعد أي هدف تعمل من أجله ولا حتى للحظة، لا تتعب نفسك بالبحث أو التقصي، ولا تفكر في مشروع طويل الأمد، فأنت لا تعرف متى سيتوقف الدعم السخي، ولا تفكر في ابتكار دعم ذاتي، فأنت معتاش ومنهك كي تفكر، ألا يكفي تفكيرك في إبداع العناوين؟.

مع الوقت ستصبح مشهوراً وذائع الصيت، سيلحق بك المعجبون في كل موقع ومع كل صورة، سيهرولون لأجلك، ويعلقون لك، وعليك، ومن أجلك. وأنت، لن تخفي فخرك بما فعلت، وتفعل وستفعل، ولا تقرأ، ولا تسمع، تأمل فقط صفحاتك وهي تنمو كالسرخس في زاوية رطبة من هذا العالم، راقبها وافتخر بما صنعت يداك، دعك من كل الحاسدين والحاقدين والشبيحة والنبيحة، كلهم شبيحة، أي من لا يرى فيك الموهبة والنجاح والقدرة هو شبيح، وسيكون لك أنت أيضاً شبيحة ومريدون، أنت.. أنت ومن سواك، كيف كان سيكون الإعلام والصحافة في غيابك؟

أي أخبار سنقرأ وأي عناوين سنتابع؟، ثابر.. ثابر، ربما في يوم من الأيام ستحظى بما لدى "يسر دولي" الذي يطالعنا "بحكي فاضي" عن منخار حبيبته، هو يملك الآن حلمك، أكثر من 200 ألف متابع في صفحة واحدة.

هيك سمعنا

تمكن راديو روح من إجراء لقاء مع منى غانم، من تيار بناء الدولة السورية بعد التصريحات المثيرة للجدل التي نشرتها قناة الأورينت نيوز، الراديو الذي لا يهتم بالأخبار السياسية عادة، هو الوحيد بين وسائل الإعلام السورية البديلة التي تجري لقاءً ومتابعة صحفية لخبر تم تداوله في وسائل الإعلام بشكل غير مسبوق. ففي حين اكتفت وسائل الإعلام بالنهل من الخبر الأول، أي التسريب، عمل روح على إعطاء زاوية أخرى لذات الخبر من خلال اتصاله بغانم.

•••

اعرض مسلسل «بسمة صباح» عبر راديو روزنة بعد فترة طويلة من الترويج، لنفاجأ بأن المسلسل يعود بنا إلى أيام الثورة والحراك الأول من عام 2011، ففي الحلقة الثالثة من المسلسل، عرضت قصة حمزة الخطيب الطفل السوري الذي بات رمزاً للثورة، لكن المسلسل ورغم مشاركة نجوم سوريين فيه كالفنانة يارا صبري، لم يستطع أن يقدم جديداً للمستمع باستثناء التكرار لكل ما نعرف من أحداث، مع لمسات درامية لا تروي القصة التي كنا ننتظر إن تأتينا مختلفة عما سمعنا.

•••

أعلن الكاتب «التنويري» نبيل فياض مع إذاعة شام إف إم الموالية للنظام عن رفعهما معروضاً إلى الجهات الدولية المختصة، لإحالة فيصل القاسم وقناة الجزيرة الفضائية إلى القضاء بتهمة التحريض على الإبادة الجماعية، على خلفية ما ورد في حلقة الاتجاه المعاكس بتاريخ 5 أيار 2015 وذلك لمنع تكرار أي دعوات من هذا القبيل بحق أي من مكونات الشعب السوري.. إلى هنا ينتهي ما أعلن، أما ما هو مسكوت عنه فهو تحريض فياض نفسه، ضد دوما مثلاً في أب من العالم الماضي حين دعا لمحوها، أو تحريض شام إف إم ضد ريف دمشق إبان المظاهرات الأولى عام 2011، فيما هنا تماماً تحاضر العاهرة بالشرف وهنالك من يصفق.

هيك رح نسمع

«ليل وأوضة منسية» برنامج اجتماعي يستقبل ضيوفه من المبدعين السوريين والعرب ويفتح لهم نافذة للتجوال في عوالمهم وابداعاتهم واختياراتهم في دنيا الموسيقى والفن، تقديم علي سفر، كل يوم عند الثامنة مساءً عبر صوت راية.

•••

«بأي حق» برنامج إنساني اجتماعي يناقش مواضيع تدور حول حقوق الإنسان السوري والانتهاكات التي يتعرض لها. تقديم: ميران أحمد، مشاركة بالتقديم: نوار الأغا. إعداد: وهاد، نوار الآغا، ميران أحمد. إخراج: أدم، أمير، نصف شهري عبر راديو نسائم سوريا.

•••

«تكتيك» برنامج يعنى بآخر التطورات الميدانية العسكرية، وأهم العمليات النوعية، ويهدف لرسم صورة عسكرية متكاملة، من خلال التعريف بجغرافيا المعارك وأبرز أطرافها، والخطط المعتمدة والأسلحة المستخدمة، ويستضيف البرنامج ضباطاً وقادة ثوريين وإعلاميين على إطلاع بالمواضيع المطروحة. يومياً عند الثامنة مساءً عبر رادايو حارة إف إم.

الوثائق السورية المهرّبة تكفي لتوجيه الاتهام لبشار الأسد

تم إعداد قضايا الادعاء ضد بشار وكبار أعضاء نظامه لتقديمهم إلى محكمة جرائم حرب قادمة

صحيفة الغارديان البريطانية 12 أيار 2015
ترجمة: منصور العمري

أنتجت عملية استمرت ثلاث سنوات لتهريب وثائق رسمية من سوريا، ما يكفي من الأدلة لتوجيه الاتهام والإحضار إلى المحاكمة، للرئيس السوري بشار الأسد و24 من كبار أعضاء نظامه، وفقاً لنتائج لجنة التحقيق الدولية.

وتركز قضايا الادعاء ضد القادة السوريين على دورهم في قمع الاحتجاجات خلال عام 2011 والتي أدت إلى الصراع، حيث تم اعتقال عشرات الآلاف ممن يُشتبه أنهم معارضين، وكثير منهم تعرضوا للتعذيب والقتل في السجون السورية.

تم تجميع الأدلة للجنة الدولية للعدالة والمساءلة (CIJA)، والتي تتكون من محققين وخبراء قانونيين عملوا سابقاً في محاكم جرائم الحرب ليوغوسلافيا السابقة ورواندا والمحكمة الجنائية الدولية (ICC)، والذين عملوا مع فريق مكون من خمسين محققاً سورياً نفذوا المهمة الخطيرة في تهريب وثائق النظام خارج البلاد. وقتل منهم حتى الآن محقق واحد، وأصيب آخر بجروح خطيرة، كما اعتقل عدد منهم وتعرضوا للتعذيب من قبل النظام. ويتم تمويل اللجنة من قبل الدول الغربية بما فيها المملكة المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وألمانيا وسويسرا والنرويج وكندا والدنمارك.

كما تم جمع الأدلة وإعداد قضايا الادعاء لمحكمة جرائم الحرب التي ستنشأ في المستقبل. ولقد استخدمت روسيا حق النقض في مجلس الأمن في الأمم المتحدة لمنع أي تحقيق لنظام الأسد في المحكمة الجنائية الدولية أو إنشاء محكمة مخصصة لسوريا، ومع ذلك فإن سلسلة النكسات العسكرية الأخيرة للنظام والإقتتال الداخلي في المستويات العليا من الحكومة السورية قد زادت من احتمالات سقوط الأسد، وتقديمه ونظامه إلى العدالة.

مهربو الحقيقة السوريون

تقوم لجنة التحقيق الدولية حالياً بالتحقيق في سير الحرب من قبل كل من النظام وجماعات معارضة متطرفة، لكنها انتهت بالفعل من إعداد ثلاث حالات ملاحقة قضائية.

الأولى تركّز على المؤسسة العليا في النظام والمسؤولة عن إصدار الأوامر، وهي الخلية المركزية لإدارة الأزمة، ومن بين الأسماء بشار الأسد، ومحمد الشعار وزير الداخلية، ومحمد سعيد بخيتان السكرتير المساعد لحزب البعث ورئيس خلية الأزمة في الأشهر الستة الأولى من العملية، في الفترة من مارس/آذار وحتى نهاية سبتمبر/أيلول 2011.

تركّز قضية الادعاء الثانية على الجهاز الأدنى مباشرة من خلية الأزمة وهو مكتب الأمن الوطني (جهاز الأمن القومي)، والذي يضم رؤساء وكالات الاستخبارات والأمن الأربعة الرئيسية. وتتضمن الحالة الثالثة اللجنة الأمنية لدير الزور، برئاسة أمين حزب البعث في المحافظة، والتي سيطرت أيضاً على أجهزة الاستخبارات في محافظة الرقة المجاورة.

وقد تم تحديد 22 من المسؤولين المتبقين، ووردت أسماؤهم في قضايا الادعاء في لجنة التحقيق، وتم تزويد الحكومات بها ولكن لم يصرّح بها علناً حتى الآن.

قد أثبتت التحقيقات السابقة تورط النظام السوري في ارتكاب جرائم حرب، بما في ذلك تحقيق لجنة الأمم المتحدة في ديسمبر/كانون الأول 2013 والذي وجد أن "الأدلة تشير إلى مسؤولية أعلى مستوى في الحكومة، بمن فيهم رئيس الدولة". ومع ذلك، قال رئيس اللجنة الدولية للعدالة والمساءلة بيل وايلي، إن عمل اللجنة كان متميزاً بحيث أنتج مذكرات قانونية، بما في ذلك ملخصاً للوقائع والأدلة الداعمة والقانون الواجب التطبيق بما يؤهلها البدء في المحكمة.

وقال ويلي: "ليست المسؤولية الجنائية الفردية من مهام لجنة الأمم المتحدة، لذلك لم يتم إعداد ملفات للمحاكمة وهذا ليس خطأهم، بل هو فقط خارج ولايتهم، فمهامهم أوسع بما في ذلك الحقوق الاجتماعية، وحقوق الأقليات، وحقوق المرأة، بينما نركّز نحن على القانون الإنساني الجنائي الدولي والمسؤولية الجنائية الفردية".

تستند نتائج اللجنة الدولية للعدالة والمساءلة في المقام الأول على أدلة توثيقية، ففي مقرها في عاصمة غربية لا يمكن تحديدها لأسباب أمنية، تمتلك حوالي نصف مليون صفحة من الأوامر والتقارير المرسلة إلى أعلى وأسفل من خلية قيادة الأزمة المركزية إلى المحافظات والمديريات، وطلبات اعتقالات جماعية واعتقالات لمخالفات ضبابية مثل "مناقشة الأحداث بطريقة سلبية".

يعمل مع اللجنة الدولية للعدالة والمساءلة فريق من المحققين في كل محافظة سورية، كانت مهمتهم جمع الأوراق من وكالات الجيش والأمن والمخابرات التابعة للنظام، عادة بعد أن يتم التخلي عن المباني الحكومية أو بعد أن يستولي عليها مقاتلو المعارضة. وكان لابد من تهريب الوثائق في كثير من الأحيان من خلال نقاط التفتيش التي يسيطر عليها الجيش أو جماعات معارضة متطرفة يمكن أن تعتقل أو تقتل أي شخص وجد يعمل لحساب منظمة غربية.

تستند نتائج اللجنة الدولية للعدالة والمساءلة في المقام الأول على أدلة توثيقية، حيث تمتلك حوالي نصف مليون صفحة من الأوامر والتقارير المرسلة إلى أعلى وأسفل من خلية قيادة الأزمة المركزية إلى المحافظات والمديريات

اقترب كبير المحققين عادل (اسم مستعار) من التعرض للقتل في عدة مناسبات، وقال: "لقد تسبب هذا العمل بكثير من التوتر في عائلتي"، وقال في مقابلة في عاصمة خليجية: "يعتريني خوف وقلق دائم، ولكن ما زلت أؤمن بالعدالة، وآمل برؤية محكمة لمحاكمة القيادة العليا ومحاسبتها على الجرائم المرتكبة يوماً ما".

قامت اللجنة الدولية للعدالة والمساءلة أيضاً بما يقرب من 400 مقابلة، كثير منها مع المنشقين من الداخل، ولكن وايلي ضابط المشاة الكندي السابق الذي شغل منصب محقق في المحاكم اليوغوسلافية والرواندية، فضلاً عن المحكمة الجنائية الدولية، قال:" إن العمل الورقي كان نقطة البداية في قضايا اللجنة ضد النظام، وكانت حيازة الوثائق المهرّبة هي الأمر الأكثر أهمية، وهي المفتاح".

كما أن هناك تحقيق مستقل في جرائم الحرب التي ترتكبها جماعات معارضة متطرفة، يعتمد أكثر على روايات الشهود من الداخل، فضلاً عن تحليل المواد المتاحة للجمهور بما في ذلك الدعاية الإعلامية ومقاطع الفيديو، حيث تم تحميل أكثر من 470 ألف منها وحفظها من قبل، ويجري تحليلها وشرحها من قبل لاجئين سوريين يعملون في اللجنة.

يتواصل مع اللجنة العديد من الهيئات القضائية الغربية، وتسعى لدعم الملاحقات القضائية في كلا الجانبين حيثما كان هناك دليل محلي إلى المشتبه به. ولكن من أجل محاسبة شاملة لسلوك النظام ينبغي على الأرجح الانتظار لتغيير الحكومة في دمشق أو تغيير في قلب مجلس الأمن الدولي.

باتجاه الهاوية..
المكابح عند القدم اليسرى ويمكن فرملة المجانين

أعادت حادثة علم الثورة في المؤتمر الصحفي الذي عقده رئيس الائتلاف خالد الخوجة، مع رئيس تيار بناء الدولة لؤي حسين الأسبوع الماضي، أعادت الجدل من جديد حول قضية علم الثورة.

لم يكن تصرف لؤي حسين مفاجئاً، فموقفه من قضية العلم معروفة مسبقاً، وكان على الائتلاف أن لا يقع في هذا الخطأ الكبير، وأن ينتبه لهذه النقطة، طالما قرر التفاوض والتحاور مع بقية أطراف المعارضة (بغض النظر عن المواقف من هذه الأطراف) بدل أن يتسبب تصرف غير مسؤول من المنظمين أو الموظفين بخلق مشكلة أخرى جديدة!

عقيل حسين

لست من دعاة التمسك بالرموز والأصنام السياسية، ولقد عبرنا عن ذلك مع شباب الثورة في حلب، حين اختلق بعض الأطراف مشكلة العلم والراية، وكان موقفنا أن لكل جهة الحق في رفع ما تراه مناسباً من رموز ورايات، دون التعدي على حقوق الطرف الآخر في رفع ما يراه مناسباً، وهو موقف لم ينبع فقط من مجرد الاعتراف البديهي بحق الآخر، بل وأيضاً، من ضرورة ثورية قدرناها كناشطين، في إطار البحث عما يجمع ولا يفرق، وعن مخرج لأزمة جديدة من الأزمات التي لا ندري كيف يتم اختلاقها بهذه الكثافة المدهشة في ثورتنا.

لكن عندما أظهر الطرف الآخر في حلب الاعتداء على علم الثورة، وعلى الشباب والجهات التي تتبناه وتتخذه رمزاً سياسياً، وقف أغلبنا بحزم في مواجهة هذا الاعتداءات، التي كان بعضها نظرياً باللسان، وبعضها عملي باليد والسلاح، إلى أن تلاشت الأزمة وانتهت.

لكن إصرار من اختلق هذه المشكلة بالأصل، على الربط بين الناشطين والمؤسسات الثورية كلياً بالائتلاف وأحزابه وقواه، بل وبالعلمانية والعمالة (!!!) جعلهم يتلقفون حادثة المؤتمر الصحفي المذكورة تلك، كشربة ماء للظمآن في الصحراء، فراحوا يحتفون بها من أجل إظهار الشماتة بعلم الثورة وأصحابه، واتهامهم من جديد بالوقوف ضد المشروع الإسلامي ومعاداته، من خلال التساؤل: أين أنتم من هذه الحادثة إذاً.

طبعاً لم ننتظر كناشطين وثوار هذه الشماتة، وتلك التساؤلات لكي نعبر عن إدانتنا للحادثة، وعلى الرغم من أنني شخصياً لم أكن مقتنعاً بمطالبة خالد الخوجة بالاستقالة، إلا أنني وقعت بدون تردد على البيان الذي طالب الائتلاف بالاعتذار، والخوجة بالاستقالة، وذلك لقطع الطريق على من يريد الاصطياد بالماء العكر، ممن لم يعد يشغلهم من الثورة، إلا السعي للتخلص من أبنائها وزيادة أعدائها!

نعم، لقد فشلت الثورة في انتاج مشروع واحد ناجز، يوضح هويتها ويشكل إطارها الجامع، ويحدد عنوانها وهدفها، وانتقلت في الكثير من مفاصلها وإمكاناتها، من الصراع مع النظام كعدو، إلى التنافس القاتل غالبا بين قواها، ما أوصل البعض إلى أن الثورة لا تتسع إلا لطرف واحد، له رمز واحد، وعنوان واحد.

إن القول بهذا الحكم من أي طرف، يعني بوضوح أن هدفه هو السعي وبالقوة للقضاء على بقية الأطراف والجهات الأخرى العاملة داخل الثورة، وهذا يفترض أنه سيقوم بالانتقال في الحرب من معركة إلى أخرى مع كل هذه الأطراف، من أجل فرض وتحقيق مشروعه في النهاية.. أي تماماً كما قالت وفعلت داعش.

إن الركون لتخرصات حزب التحرير الملوثة للسمع والأبصار، والتي راقت لفصائل صغيرة وجدت فيها فرصة للتذكير بنفسها من جديد، في القول رايتنا ولا راية أخرى، ودولتنا ولا دولة أخرى، ومشروعنا ولا مشروعَ آخر.. وكذلك الركون لموقف أطراف وشخصيات في المعارضة التقليدية، ممن لا يقبلون بالتفكير خارج الصندوق الذي وضعوا أنفسهم فيه، بحيث لا يقبلون الثورة، ولا أي مشروع دون أن يكون صافياً حسب رؤيتهم، سيؤدي حتماً إلى الهزيمة للجميع.

بل حتى إن سقط النظام في النهاية، فإن المستقبل الحتمي الذي ينتظر الجميع، إذا ما استمر سير الأمور بهذا الشكل الإقصائي الرافض للآخر والمعادي له، هو مستقبل إمارات وأمراء حرب، وميليشيات تتصارع للسيطرة على الشوارع والحارات والقرى، وستكون الصومال وأفغانستان وقتها، دولاً وردية بالنسبة لسوريا..

طبعاً هذا ليس اكتشافاً، بل حقيقة لا تحتاج لذكاء خارق من أجل تصورها وفهمها، بل إن ما يجب أن يحظى بهذه الدرجة من الذكاء فعلاً، هو أن يفهم الجميع: أن الثورة قام بها سوريون من مختلف الانتماءات والتوجهات، وأن الدولة - أي دولة - لا يمكن أن تكون دولة إذا لم تتسع لجميع أبنائها ومكوناتها.. مع الاعتراف طبعاً بالوقائع التي تشكل هذه الحقيقة، وفي مقدمتها أن الثورة قامت على حامل الأغلبية السنية، وأن أبرز قواها العسكرية هي القوى الإسلامية.

لكن بالمقابل، ستصبح هذه الحقيقة فخاً خطيراً إذا ما تحولت إلى شعار شوفيني، وصنم سياسي جديد، لا يعترف بالوقائع الأخرى ولا يعيها، وفي مقدمة هذه الوقائع، أن الحضور السني الطاغي في الثورة، هو نتيجة طبيعية لكون الأغلبية الديمغرافية في سورية (سنة)، لذلك فقد كان السنة دوماً بمثابة الأخ الأكبر لبقية المكونات، والحضن الذي يحمي الآخرين، والحامل الرئيسي لقضايا الوطن وتضحياته.

إن تذاكي البعض حين عمل على رمي شركائه من المركب، ظناً منه أن هذا يتيح له التفرد بالمركب، أدى وبسبب جهله بكل ما يلزم لقيادة هذا المركب، أو عدم قدرته بمفرده على قيادته، إلى تضاؤل فرص نجاة المركب بالأصل..!

واقع خلقه السماح لإمعات ومجانين بتصدر المشهد الواقعي على الأرض، والافتراضي في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، ما يدلل بوضوح، على الخطر الذي يتهدد الثورة كحركة مبادئ، ويتطلب في الوقت نفسه الدوس على مكابح هذا الجنون من أجل إنقاذ المركب قبل أن يسقط في الهاوية.

وجوه من وطني

أول مدير للإذاعة الوطنية

سليم الزركلي 1903 – 1989

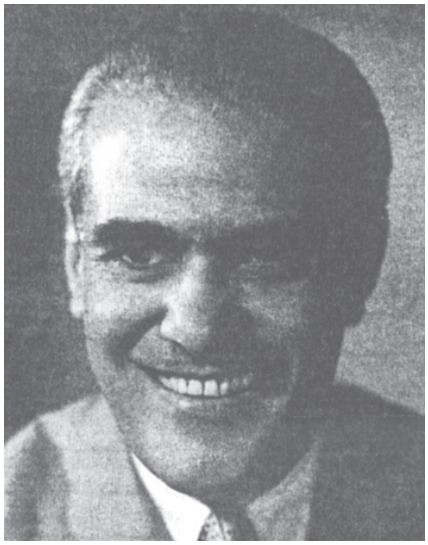

ولد سليم بن كامل الزركلي في بعلبك عام 1903 لآل الزركلي الأسرة الكردية الأصل . والتي وفد جدها الأكبر من أرضروم التركية إلى دمشق واستوطن فيها منذ أكثر من مئتي عام، والتي برز منها أعلام في مجال الأدب والفكر لعل أشهرهم صاحب الأعلام «خير الدين الزركلي» .

سوريتنا - ياسر مرزوق

تلقى الزركلي تعليمه الابتدائي في المدرسة الرشدية في بعلبك، لينتقل بعدها مع أسرته إلى دمشق عام 1918 ويتابع تعليمه في مكتب عنبر أعرق مدارس دمشق وخزان الطاقات البشرية والشبابية في المدينة، وأثناء دراسته في مكتب عنبر شارك في مظاهرة جرت للاحتجاج على زيارة قام بها اللورد بلفور إلى دمشق فاعتقل مع عدد من الوطنيين، انتسب لاحقاً إلى دار المعلمين بدمشق، وتخرج منها.

بدأ حياته الوظيفية مدرسًا في مدرسة الملك الظاهر في أيلول عام 1921، ثم نقل إلى الإدارة المركزية بوزارة « المعارف « عام 1936 فعمل سكرتيراً لرئاسة التعليم الثانوي، وفي العام نفسه ألقى قصيدته المشهورة بمناسبة ذكرى ميسلون فاعتبرتها السلطات الفرنسية ماسة بكرامة الانتداب فأخرج من الوظيفة وبقي مدة سنتين بلا عمل.

عام 1938 أعيد إلى عمله في وزارة المعارف ثم نقل إلى رئاسة الوزراء وعين معاوناً لرئيس الديوان عام 1942، ثم رئيساً لشعبة التدقيق.

عام 1947 عين مديراً لإذاعة دمشق، وكان أول مدير للإذاعة الوطنية، وفي نهاية العام استقال من مديرية الإذاعة، وفي عام 1949 عين مديراً للمطبوعات، ثم عضواً في مجلس التأديب، ومارس مهمة الأمين الخاص لرئيس الوزراء، وفي عام 1954 عين مديراً معاوناً لمعرض دمشق الدولي، وتنقل في مناصب أخرى حتى تقاعده عام 1963.

تصف الموسوعة العربية الزركلي بما يلي: « عرفته مجالس الأدب ومنابر الشعر شاعراً مجيداً يملك ناصية القوافي، فنال شعره إعجاب الناس بجميع طبقاتهم، وكانت له زمن الانتداب الفرنسي على سورية مواقف مشرفة، أقض مضاجعهم بلهيب قوافيه، مما عرضه لانتقام سلطات الانتداب الفرنسي مرات كثيرة، وكان طويلاً مديد القامة، أسمر البشرة قوي الشكيمة حاضر الجواب أنيق اللباس، لا يعرف التزلف أو التملق، يتحدث من قلبه ويميل إلى مداعبة محدِّثيه، وكانت له أحاديث إذاعية كثيرة خصَّ بها إذاعة دمشق. وكان خبيراً بخفايا التاريخ الحديث لسورية يعرف عنه ما لا يعرفه إلا قلة من الناس بسبب عمله أميناً عاماً لمجلس الوزراء في الخمسينيات ومطلع الستينيات «.

إضافةً لعمله التعليمي والإداري الناجح كان للزركلي اليد الطولى في العمل الأهلي رئيساً لمجلس إدارة جمعية المكفوفين بدمشق سنواتٍ عدة.

عاصر الزركلي شعراء دمشق الأربعة « محمد البزم، خير الدين الزركلي، شفيق جبري، خليل مردم بيك « وربطته بهم عرى الصداقة إلا أن شعره لم يرق إلى إبداع الأربعة الكبار، لكن ميزته أنه كان يختزن تجارب وحوادث التاريخ في سوريا من الثورة السورية مروراً بالإضرابات والمظاهرات فضلاً عن أحداث فلسطين الدامية وشجونها.

جمع عدداً كبيراً من قصائده ونشرها في ديوانه «دنيا على الشام « في بيروت أواخر الستينات. وله قصائد كثيرة خارج الديوان لا تقل أهمية عما ورد في ديوانه من القصائد، إن لم تفقها ولاسيما قصيدته «فجر الرجاء « التي نظمها احتفالاً منه ببداية القرن الخامس عشر الهجري. ولم يقتصر إنتاجه الأدبي على الشعر بل كانت له مشاركات نثرية عالية منها مقالاته التي جمعها في كتابه بعنوان « نفثات قلم».

عام 1989 توفاه الله في دمشق حيث شيع ودفن فيها وأقام النادي الأدبي حفل تأبين له حضره من تبقى من شعراء وكتاب عصره.

الأجندة الثقافية

معرض للفنانة السورية سارة شمّا في لندن

أُفتتحت الفنانة السورية سارة شمّة، معرضاً في لندن عرضت من خلاله تجربتها الشخصية في الصراع السوري. وتعكس لوحاتها آلام المتضررين، ومحاولة سماع صوت من لقوا حتفهم في النزاع.

يتضمن المعرض لوحات حرب أهلية عالمية، عددها 16 لوحة، بأحجام ضخمة وأخرى صغيرة، عكست من خلالها رؤيتها الشخصية

للمآسي والحرب الطاحنة التي يُدفع ثمنها من دماء أبناء الشعب السوري وممتلكاتهم، إلى أن تعدت آثارها البعد المحلي، وهو المعرض الفردي الثاني للفنانة التشكيلية السورية سارة شمّة في لندن.

وترى شمّة أن الفنان ليس بمعزل عما يجري في محيطه، ويحاول قدر الإمكان أن يعكس فنه، وحبه للناس، والشعوب، للحفاظ على مكتسباتهم مهما كانت خلفياتهم.

ناشطون يفتتحون مركزا ثقافياً

بادر مجموعة من الناشطين السوريين في محافظة القنيطرة إلى تأسيس مركز ثقافي تحت اسم «مركز زيتون الثقافي». يحتضن المركز العديد من النشاطات الشبابية، مثل الرسم والخط والتصوير وتقنية المعلومات، وذلك بهدف تنمية المواهب لدى الشباب المنهك بسبب الحرب.

وواجهت القنيطرة كغيرها من المحافظات السورية ضعفا بالعملية التعليمية، وذلك ما دفع ناشطين لإقامة هذا المركز الثقافي، الذي استهدف جذب الشباب ممن تعلموا مبادئ

الحاسوب ونشاطات فنية مختلفة كالرسم والخط، كما تشتمل أنشطة المركز على التدريب المهني كالخياطة وغزل الصوف والتطريز.

ويستفيد أكثر من ثلاثمائة شخص من عمر 13 عاما وحتى 18 ربيعاً من هذه الدورات التي شملت أيضا التثقيف الزراعي وكيفية التعامل مع خلايا النحل، بالإضافة إلى أصول الإسعافات الأولية.

ويسعى المشرفون على هذا المركز الثقافي للتفكير في مستقبل سوريا وتنمية المواهب الشبابية فيها، من أجل إخراج الشباب من أجواء الحرب والقتال المستمر ودفعهم إلى النظر للحياة من زاوية إيجابية.

قراءة في كتاب

د. جورج قرم:
تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب

تقول بعض الأساطير أن أوروبا هي الأميرة الفينيقية التي خطفها زيوس إلى جزيرة كريت وتزوجها وأنجب منها أطفالاً، مع التأكيد على الأصول المشرقية لأوروبا ولغتها وحضارتها. ولعل تكرار سرد هذه الأساطير في الأدبيات العربية ليس إلا محاولات للمثقف العربي التخلص من هيمنة المقولات والإشكاليات الأوروبية المتوغلة في ثقافتنا العربية، فتصبح ثقافتنا متجذّرة فعلياً في الواقع العربي ومسيرته التاريخية، التي هي بدورها تحتاج إلى مزيد من البحث النقدي لكي نعي ماذا حلّ بنا من تهميش في حياة الأمم وفي صنع الأحداث، بل من عدم الوجود، ابتداءً من القرن الحادي عشر".

كتاب جورج قرم يعد قراءة منهجية ونقدية لتاريخ أوروبا بطريقة لا تختصر لب الثقافة الاوروبية في الامبريالية والاستعلاء على الشعوب المستعمرة. بل تتجه للكشف عن تنوع الثقافة الأوروبية واختلاف مرجعياتها وتناقضها أحياناً، هذه التناقضات التي قادت القارة إلى حروب طويلة في كثير من الأحيان.

في قراءته للتاريخ الأوروبي يكشف جورج قرم عن المفارقة الضخمة التي عممها الأوروبيون عن قارتهم، فمثل هذه القارة المقسمة إلى شعوب ولغات وثقافات وديانات مختلفة للغاية، تخيلت وحدتها الحضارية، بما فيها نظام قيم موحد، وذلك تحت راية مفهوم الغرب.

يحلل قرم ظهور مقولة وحدة الغرب وانتشارها، بالرغم من كل التناقضات الكائنة في مجموعة الشعوب الأوروبية، شارحاً لمسار التاريخ الأوروبي بعيداً عن كل سرديات تاريخ أوروبا من قبل كبار المؤرخين والفلاسفة، وعلى رأسهم الفيلسوف الألماني الشهير هيغل ففي نظر هذا الفيلسوف يجسّد تاريخ أوروبا ارتقاء العقل، ما صيّر هذه القارة المحرّك الطليعي لتاريخ البشرية. في وقت لاحق ساهمت أعمال عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر، في تفصيل أسباب هذه العبقرية الخاصة بالحضارة الأوروبية، بردها إلى المسيحية، والمسيحية البروتستانتية بالمقارنة مع الديانات الأخرى في العالم. ثمّ ما لبث مع تطوّر علم اللسانيات ونظرية الأعراق أن كرّس الكثير من المفكرين، وعلى رأسهم إرنست رينان فكرة العبقرية الآرية التي تتسم بها الشعوب الأوروبية، في مقابل الشعوب السامية -التي منها العرب- والتي تتسم بعقل غليظ يخلو من الإبداع.

ساهمت هذه الأفكار في إقناع الرأي العام الأوروبي بعظمته، وعظمة دينه، ودفعته إلى الخروج من حدوده لغزو العالم وتنصيره، ودفعته إلى اضطهاد الدين اليهودي، لأنه دين نظراً إلى ساميّته يعرقل مسيرة أوروبا نحو التناغم الاجتماعي والتقدّم، وتمّ اتهام المؤمنين بهذا الدين بأنهم رأسماليون جشعون، يمتصّون دماء الشعوب، وتارة بأنهم اشتراكيون وشيوعيون خرّبوا النظام القائم.

يسعى قرم أيضاً إلى تحليل وفهم استيلاء هذه القارة الصغيرة على مقدرات العالم، بعيداً عن التبسيطات أو الأحكام النمطية المسبقة، سواء في تعظيم دور أوروبا في التاريخ الإنساني، أو بالعكس أي النظر إليها على اعتبارها مجرد قوة شر، زرعت فساداً في العالم باستعمارها للقارات الأخرى.

يركز أيضاً على أساليب وتقنيات وأدوات بناء أسطورة أوروبا ووحدة الغرب، بمكوناتها وتبريراتها المختلفة، ذلك أننا في المشرق الاسلامي قد بنينا أيضاً العديد من الأساطير متأثرين بتقنيات الثقافات الأوروبية في البناء الأسطوري، وإن الكثير من المقولات والأفكار الأسطورية الطابع التي أدخلت في صميم ثقافتنا العربية المعاصرة متأثرة بمعظم الأحيان بالمفاهيم والمقولات الأوروبية، بل قد تكون في بعض الأحيان مجرد عكسها، فتندرج في إشكاليات تاريخية وسياسية ليست من صنعنا كثقافة عربية مستقلة، بل من نتاج تصدير الإشكاليات الغربية عبر العالم.

كرّس الكثير من المفكرين الغرب فكرة العبقرية الآرية التي تتسم بها الشعوب الأوروبية، في مقابل الشعوب السامية - التي منها العرب - والتي تتسم بعقل غليظ يخلو من الإبداع.

مشروع كتاب «حكايتنا حكاية، حكايات تراثية»

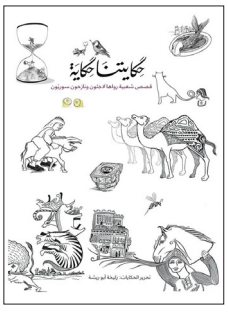

ويعدّ هذا المشروع الأول من نوعه في العالم العربي، إذ أطلق في مسرح البلد بالعاصمة الأردنية.

وهو باللغتين العربية والإنكليزية، بهدف تدوين ثقافة المهجر وذاكرته وإنقاذ الذاكرة الشعبية في ظل الصراعات الدائرة، وهو حكايات رواها لاجئون سوريون في لبنان ونازحون في مدينة السويداء.

وطُبع الكتاب في 261 صفحة ضمن مشروع «الحكواتي» بدعم مؤسسة «تراث حضاري بلا حدود» السويدية وبانصيب البريد السويدي، وبالتعاون مع شبكة «حكايا» ممثلة بالملتقى التربوي العربي في الأردن، ومركز المعلومات العربي للفنون الشعبية «الجنى» في لبنان، ومسرح البلد، والشراكة مع مؤسسة «فابيولا» للحكي في السويد.

وخلال حفل إطلاق الكتاب قدم الحكواتي السوري نمر سلمون، المقيم في إسبانيا، ثلاث حكايات حبلى بالإسقاطات السياسية والاجتماعية.

«أنا لاجئ» أسبوع أفلام

انطلقت في مسرح القصبة بمدينة رام الله فعاليات أسبوع أفلام، تحت عنوان «أنا لاجئ»، لتسليط الضوء على مصير اللاجئين الفلسطينيين والسوريين بعد اندلاع الأزمة السورية قبل أربع سنوات.

وافتتح الأسبوع بالفيلم الوثائقي «لا سبيل للعودة هناك، يا عزيزي» للمخرجة اللبنانية من أصل فلسطيني كارول منصور.

وإلى جانب فيلم «لا سبيل للعودة هناك»، من المقرر أن تعرض خلال أسبوع «أنا لاجئ» - في الفترة من 12 إلى 19 من الشهر الحالي - خمسة أفلام طويلة، وأفلام قصيرة جميعها عن واقع اللاجئين الفلسطينيين والسوريين.

ومن بين تلك الأفلام «نحنا مو هيك» للمخرجة كارول منصور أيضا، و«ماء الفضة» للمخرجين أسامة محمد ووئام بدرخان، و«العودة إلى حمص» لطلال ديركي، و«بلدنا الرهيب» لمحمد الأتاسي وزياد حمصي.

ومن بين الأفلام القصيرة التي ستعرض فيلم «حصار» عن يوميات مخيم اليرموك، شارك في إخراجه 11 شابا، قتل اثنان منهم، وفيلم «أنا أزرق» عن الخروج من المخيم إلى بيروت. و«مدينة الملاهي» عن طفل سوري يبيع الورود في بيروت. و«ميرمية» عن «أبو الطيب» الذي عاش نكبة فلسطين.

وستُعرض أفلام «أنا لاجئ» في مدن رام الله وجنين وحيفا والناصرة، وكذلك في الملتقى السينمائي بمدينة غزة في الفترة نفسها.

هذه السلسلة بالتعاون مع:

كلنا مواطنون
We are all Citizens

أكراد إيران وغياب المواطنة

■ إعداد المحامي فارس حسّان

يعترف الدستور الإيراني بالتعددية القومية في البلاد ويصرح بضرورة التكافؤ والمساواة بين مكونات المجتمع الإيراني على اعتبار أن إيران كانت ومنذ عهود بعيدة موطنا للعديد من الشعوب ولم يُلاحظ عبر التاريخ أن هذه البلاد سكنت من قبل قومية أو شعب بمفرده موحد اللغة والثقافة إطلاقاً، إذ يعيش في إيران إضافة إلى الفرس، الأتراك الأذريين، الأكراد، العرب، البلوش، التركمان.

تنص المادة 19 من الدستور الإيراني على ما يلي: " يتمتع أفراد الشعب الإيراني من أي قومية أو عشيرة كانوا، بالمساواة في الحقوق، ولا يعتبر اللون والعنصر أو اللغة وما شابه ذلك سبباً للامتياز "

كما تنص المادة 48 من الدستور على أنه: " لا يجوز التمييز بين مختلف المحافظات والمناطق في مجال استغلال المصادر الطبيعية للثروة والموارد الوطنية العامة وتنظيم وتقسيم النشاط الاقتصادي في مختلف المحافظات ومناطق البلاد، بحيث يوظف في كل منطقة رأس المال والإمكانات الضرورية في حدود حاجاتها واستعدادها للنمو ".

إلا أنه ومن خلال نظرة معمقة للدستور الإيراني نجد أن النص بذاته يقصي مجموعة بكاملها من السكان في مادة لا يوجد لها مثيل في دساتير العالم على اعتبار أن التطور من طبيعة القوانين حيث تنص المادة 12 منه على أن: " المذهب الجعفري الاثني عشري يبقى إلى الأبد المذهب الرسمي لإيران وهو غير قابل للتعديل ".

حين يفرض الدستور الإيراني مذهباً أبدياً غير قابل للتعديل على جميع المواطنين فهو يقصي الطائفة السنية بكاملها بالإضافة إلى أتباع الديانات الأخرى. شأنه بذلك شأن الدساتير الدينية نقيض الدساتير المدنية، إلا أن الإقصاء وغياب المواطنة يبدو إضافياً في حالة الكرد السنة على اعتبار أن الأكراد الشيعة يعانون من اللاتكافؤ في الفرص والتمييز القومي في جميع المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية على الصعيد العملي، فبالرغم من أن إيران ملتزمة بموجب الاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان بما فيها العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري إلا أن الأقليات في إيران وفي مقدمها الأكراد ظلت تخضع لقوانين وممارسات تمييزية، بما في ذلك تقييد الوصول إلى المرافق الأساسية مثل الأراضي، والسكن والمياه والصرف الصحي ومصادرة الممتلكات والحرمان من الخدمات العامة وحق العمل في القطاع العام وشبه العام كما في القطاع الخاص أحياناً بناءً على إجراء " غوزينش " وهو إجراء انتقائي ذو طابع إيديولوجي معقد يتمحور حول المعتقد السياسي أو الديني والولاء للجمهورية الإسلامية، بما في ذلك ولاية الفقيه التي تشكل أساساً للنظام السياسي.

كما يعاني الأكراد في إيران التمييز منذ أمدٍ بعيد، وتقمع حقوقهم الاجتماعية والسياسية والثقافية، وكذلك تطلعاتهم الاقتصادية، كما تتعرض المناطق الكردية للإهمال والحرمان الاقتصادي، مما يؤدي إلى زيادة الفقر، وقد واجه الأكراد عقوداً من التحديات المتصلة بالسكن بدءاً من تدمير قراهم خلال الحرب الايرانية العراقية، وصولاً لمشاكل أكثر حداثة من إهمال الدولة إلى الإخلاء القسري، كما يُمنع الأكراد من تسجيل أطفالهم بأسماء كردية ذات معاني مثل " كسوران، خابات، وريزغار " وغيرها من الأسماء التي تحمل دلالات كردية واضحة، ويبقى استخدام اللغة الكردية في التعليم محظوراً ويتعرض مدراء المدارس الابتدائية التي تسمح بتعليم اللغة الكردية للتحقيق والمضايقات والتهديد بإغلاق مؤسساتهم ليصل الأمر إلى الاعتقال والتعذيب وفقاً لتقرير منظمة العفو الدولية عن " انتهاكات حقوق الانسان بحق الأقلية الكردية، لعام 2008 ".

كما تساق بحق الأفراد من الأقلية الكردية الذين يعبرون عن أي شكل من أشكال المعارضة السلمية اتهامات المشاركة في الجماعات الكردية السياسية المحظورة مثل الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، وكومالا وبجاك، ومثل هذه الاتهامات تعزز احتمال تعرضهم للانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان بما في ذلك التعذيب وعقوبة الإعدام وذلك وفقاً لتقرير لمنظمة العفو الدولية أيضاً تحت عنوان " إيران توسيع قمع المعارضة ".

في الختام، وكما ذكرنا مراراً بأن الدولة المدنية وترسيخ مبادىء المواطنة هما الحل السحري للمجتمعات المتعددة الأعراق والأديان، وهما الضامن الوحيد للاستقرار والتداول السلمي للسلطة وفي غيابهما ستبقى الشعوب المضطهدة على موعدٍ دائم مع الانتفاض للمطالبة بحقوقها، ولعل ما حصلَ في إيران قبل أيام خير دليلٍ على ذلك.

تنص المادة 12 من الدستور الإيراني على أن: "المذهب الجعفري الاثني عشري يبقى إلى الأبد المذهب الرسمي لإيران وهو غير قابل للتعديل" . كما يُمنع الأكراد من تسجيل أطفالهم بأسماء كردية ذات معاني مثل "كسوران، خابات، وريزغار " وغيرها من الأسماء التي تحمل دلالات كردية واضحة.

في الطريق إلى بريطانيا سوريون عالقون في كاليه الفرنسية

سوريتنا - عبير آغا

أربعة أشهر كاملة من المعاناة في كاليه، لم تثن خالد عن المحاولة، المرة الأخيرة كانت منذ أيام، إلا أنّها باءت بالفشل أيضاً، حلم الوصول إلى بريطانيا لا يبدو بعيداً بالنسبة له، ورغم كل ما يعانيه اليوم يصف ماتبقى له "بعضة كوساية".

وصل خالد (26 عاماً) إلى كاليه وهي مدينة في شمال غرب فرنسا، مقابلة لبريطانيا وأقرب المدن الفرنسية إليها، وكجميع الواصلين إلى هناك، يطمح خالد بشق طريقه عبرها إلى الأراضي البريطانية والحصول على حق اللجوء فيها، من خلال البواخر أو الشاحنات المنطلقة من ميناء المدينة.

يروي خالد "غادرت سوريا منذ تسعة أشهر، قبل ذلك اعتقلت مرتين، المرة الثانية كنت قد تخرجت لتوي من كلية الهندسة لكن فرحتي لم تكتمل، خرجت بعد 6 أشهر، حينها باع أبي بيتنا على عجل وأعطاني ثمنه، وقال لي أنه يريدني أن أذهب به إلى أفضل مكان في العالم وأن أكون بخير، وإن كان لن يراني بعد الآن، بدأت حينها رحلتي إلى بريطانيا".

توجه خالد إلى تركيا، وبدأت رحلته المحفوفة بالمخاطر إلى اليونان ثم إلى إيطاليا ومنها إلى فرنسا، دامت الرحلة قرابة الخمسة أشهر، هو اليوم يعيش في(كاليه) بانتظار فرصة الوصول إلى بريطانيا، يشير خالد إلى أن "العبور إلى بريطانيا بات أشد صعوبة مؤخراً بسبب التشديد الأمني المكثف للشرطة، وتدعيم السياج من قبل الحكومة البريطانية وهو ما يصعب علينا الوصول إلى الميناء، إذ يحاول الكثيرون القفز فوق هذا الشبك، وأصيب الكثير منهم بأذى خلال المحاولة "، ويضيف "رغم كل الذل والمصاعب لن استسلم حتى أصل إلى ما أريد، تعرضت للتعذيب والاضطهاد وخرجت من المعتقل بأعجوبة، ثم قطعت مسافات شاسعة، وعرضت حياتي للخطر، لا يمكنني أن أقف هنا".

ويشتكي العديد من المهاجرين من انتشار الأمراض بسبب الحالة المعيشية المتردية التي يعشونها، تبعاً لخالد "هناك العديد من الأمراض الجلدية والتنفسية المنتشرة، بسبب

إذهب إلى ألمانيا.. أفضل مكان للاجئ حتى الآن

■ المحامي نعيم اليماني

ألمانيا جنة اللجوء بالنسبة للسوريين، الدولة الرائدة في مجال حقوق الإنسان في العالم، والتي تقود وتوجه الدستور الأوروبي لحقوق الإنسان محتلة دور فرنسا التاريخي، بالإضافة لتقدمها الاقتصادي وتوافر فرص العمل هذه العوامل مجتمعة تجعلها وجهة للسوريين الذين يدخلون أراضيها بمختلف الطرق.

وإذا نظرنا للموضوع من ناحيةٍ أخرى، يتبين لنا أن هناك عوامل من الممكن أن تضاف إلى المبادىء الحقوقية التي تحث الحكومة الألمانية على استقبال اللاجئين، فمع بدايات الربيع العربي بدأ التداول عن حاجة ألمانيا لـ250 ألف لاجىء من دول الربيع العربي وذلك لتعويض النقص في اليد العاملة بعد تحسن الأوضاع الاقتصادية في روسيا وعودة الكثير من اللاجئين الروس إلى بلادهم مما جعل الكثير من قطاعات الأعمال في حال عوز لليد العاملة.

إلا أنه وبعيداً عن الأسباب، تبقى ألمانيا من أفضل وجهات اللجوء، فعندما يصل اللاجئون السوريون إلى ألمانيا، يتم إرسالهم أولا إلى ما يسمى ب "مراكز الاستقبال"، حيث يبقون هناك لفترة قد تصل إلى ثلاثة أشهر. وفي وقت لاحق، يتم توزيعهم وفقا لنظام الحصص الثابتة على الولايات الألمانية حسب إيراداتها الضريبية وعدد سكانها. وبعدها تقوم الولايات بتوزيع الوافدين الجدد على المدن والبلديات.

ويختلف تعامل السلطات الألمانية مع اللاجئين السوريين حسب كيفية قدومهم إلى ألمانيا، فاللاجئون الوافدون في إطار برامج الحصص المتفق عليها، يحصلون مباشرة على إقامة لمدة سنتين. في حين، يجب على السوريين القادمين إلى ألمانيا بطرق غير شرعية تقديم طلب لجوء وانتظار ما ستسفر عنه الإجراءات الإدارية.

الإقامة في ألمانيا:

القانون الألماني شديد التعقيد لناحية الإقامات التي يمكن أن يحصل عليها الأجانب، ومنها الإقامات المؤقتة والدائمة، إقامات بغرض الدراسة والعمل، إقامات لم شمل العائلة وإقامات اللجوء السياسي أو الإنساني. اللاجئون السوريون الذين وصلوا إلى ألمانيا أو في طريقهم إليها يحصلون بشكل عام على إقامات لأسباب إنسانية استناداً إلى بنود حماية اللاجئين وهي عدة أنواع.

حين يدخل اللاجىء السوري إلى ألمانيا فإن الدائرة الاتحادية للهجرة واللاجئين تمنحه الإقامة استناداً إلى البند 25 من قانون الإقامات الألماني وبالتحديد على إحدى الإقامات التالي:

- الإقامة بناءً على البند 25 الفقرة 1 من قانون الإقامة الألماني. وهي إقامة تمنح لمن تم الاعتراف به كلاجئ سياسي لأنه ملاحق سياسياً استناداً إلى المادة 16 آ من الدستور الألماني.

- الإقامة بناءً على البند 25 الفقرة 2 الخيار الأول من قانون الإقامة الألماني. وهي إقامة تمنح لمن تم الاعتراف به كلاجئ بحسب اتفاقية جنيف الخاصة بوضع اللاجئين لعام 1951 والتي تنص على عدم جواز ترحيل اللاجئين لأنهم يتعرضون للملاحقة في بلدهم بسبب دينهم أو عرقهم أو قوميتهم أو قناعاتهم السياسية أو انتمائهم لمجموعة اجتماعية معينة أو بسبب جنسهم أيضاً.

كلا الإقامتين المذكورتين أعلاه تمنح الشخص الحقوق القانونية ذاتها. فيحق لحاملها الحصول على وثيقة سفر للاجئين بالإضافة إلى تصريح إقامة لمدة ثلاث سنوات وبعد مضيها يحق له الحصول على الإقامة الدائمة.

- الإقامة بناءً على البند 25 الفقرة 2 الخيار الثاني من قانون الإقامة الألماني. وهي إقامة تمنح لمن تم الاعتراف بحقهم في الحصول على حماية مساندة لأن حياتهم أو سلامتهم معرضة للخطر في بلدهم بسبب اندلاع حرب فيها على سبيل المثال.

وتمنح هذه الإقامة لمدة أقصاها ثلاث سنوات ويمكن تمديدها إذا لم تلغ الدائرة الاتحادية للهجرة واللاجئين سبب حصول اللاجئ عليها في حال تغير نظام الحكم في البلد الأم أو في حال زال الخطر فيه أي أصبح بلداً آمناً. يحق للشخص الحصول على الإقامة الدائمة بعد إقامته لمدة سبعة سنوات في ألمانيا إذا حقق عدداً من الشروط ومنها تعلم اللغة الألمانية (إثبات المشاركة بدورة الاندماج) وعدم الاعتماد على المعونات الاجتماعية في نفقات المعيشة وتسديد رسوم التأمين التقاعدي لمدة لا تقل عن 60 شهراً.

الكلام السابق عن الإقامة تحت بند الحماية هو كلام نظري بحت إذ أنه لم ترجع أي دولة من دول الاتحاد الأوروبي مقيمين على أراضيها إلى بلادهم حتى بعد زوال أسباب الخطورة باستثناء حالة ضيقة جداً طردت فيها الحكومة الهولندية عدداً من اللاجئين لأسباب أمنية بحتة.

إلى جانب الحالات السابقة أقرت الحكومة الألمانية ثلاثة برامج اتحادية لاستقبال السوريين، بالإضافة إلى برامج الولايات لاستقبال السوريين في ألمانيا المخصص للسوريين المقيمين في ألمانيا والراغبين في إحضار أقاربهم إليها شرط أن يؤمنوا كفالة بنفقات معيشتهم فيها.

البرد الشديد الذي لم يعتد عليه المهاجرون القادمون من مناطق دافئة، إضافة إلى الإهمال وانعدام ظروف النظافة".

وفقاً لأرقام الأمم المتحدة فإن ما لا يقل عن 2500 مهاجر غير شرعي عالقون في كاليه اليوم، وهو ثلاثة أضعاف العدد الذي سجل قبل عدّة أشهر، ومرشح للازدياد بسبب استمرار النزوح من معظم هذه الدول بسبب الحرب. المهاجرون من جنسيات آسيوية وإفريقية مختلفة، وتبعاً لخالد فإن السوريين يقدرون بثلث أعداد المتواجدين هناك.

ظروف أكثر من سيئة يعيشها السوريون العالقون، إذ لا تتوفر أي خيام أو مساعدات من قبل الجهات الحكومية، عدا عن هذا فهم يتعرضون لمضايقات وتعنيف كبير من قبل السلطات المحلية، يوضح خالد "ينام البعض في بيوت مهجورة فيما ينام آخرون في خيام اشتروها وهناك من ينام في العراء، لا تتوفر حمامات في معظم الأماكن، حتى ضمن المدينة نتنقل عدة مرات، تأتي الشرطة إلينا وتقول أنه ممنوع أن نبيت هنا، أي اعتراض يعني أننا سنتعرض للضرب المبرح، نحمل متاعنا بسرعة ونتنقل إلى مكان آخر، نتعرض هنا إلى شتى أنواع الإهانة، لم أتوقع كل هذه المعاملة السيئة"، ويضيف "كل ما نحصل عليه هو بعض المساعدات الغذائية من قبل منظمات أهلية إلا أنها غير كافية".

ما لا يقل عن 2500 مهاجر غير شرعي عالقون في كاليه ثلثهم من السوريين، منهم ينام في بيوت مهجورة فيما ينام آخرون في خيام اشتروها وهناك من ينام في العراء، لا تتوفر حمامات في معظم الأماكن.

التعامل السيء للسلطات الفرنسية مع المهاجرين في هذه المدينة ليس جديداً، فقد سبق لها أن أجّلت العديد منهم وفككت المخيمات التي أقاموها، حدث هذا على مدى السنوات الأربع الماضية، ما عرضها لانتقادات شديدة من قبل المنظمات الحقوقية.

الجدير بالذكر أن "لكاليه" الفرنسية تاريخ طويل مع طالبي اللجوء إلى أوربا بحكم موقعها الجغرافي، حيث بدأ وصول اللاجئين إلى هذه المدينة منذ أوائل التسعينات إثر سقوط الأنظمة الشيوعية في عدد من دول أوربا الشرقية، وامتد إلى أواسط التسعينيات حين وصل إليها لاجئون فروا من حرب يوغسلافيا السابقة، إلا أنها ومنذ بداية القرن الحالي تشهد تدفقاً للاجئين من أكراد وعرب وأفغان وأفارقة، ليعيشوا ظروفاً من المعاناة لم تنته حتى اليوم.

تاريخ من لا تاريخ لهم
يوميات سجين

■ مذكرات أحمد سويدان

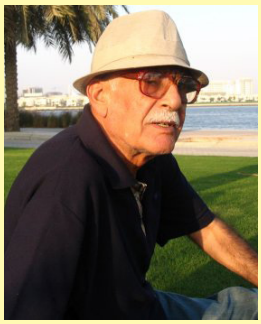

28 / 4 / 1992

نزل وزني بشكل ملحوظ، وأصبحت هزيلاً، وبدا أنني أعاني أمراً، هناك احتمالان: الأول زيادة نسبة السكر، الثاني انهيار الراتب الغذائي، فالحريرات خفّت مع انعدام اللحمة والفواكه، ولكن ليس عليّ وحدي، بل على الجميع، إذاً هناك مرض ما.

30 / 4 / 1992

جاء إلى جناحنا للإقامة به الصحافي أنور بدر من الدريكيش، وقد فتشوا أغراضه وهو قادم إلينا، فادعوا أنه يحمل رسائل، فأنزلوه إلى المنفردة، وحلقوا شعره. والحقيقة أنهم عثروا على كيس مليء بالهدايا.. مسابح من حب التمر وميداليات ومسابح من حب الزيتون. هذا اليوم خرج من الزنزانة، وجاء إلى جناحنا.

جلست معه وروى الحادثة التالية: منذ شهر جاء من تدمر شخص اسمه حسن أو حسين زينو من حماه، يحمل الدكتوراه في البيولوجيا من إحدى الجامعات الأمريكية، منذ وصوله أعتقل عام 1987 أو 1988، سيق إلى تدمر، وأثناء التنفس أو أثناء الذهاب للحمام فتكوا به وألقوه أرضاً وضربوه بالكابلات، إحدى الضربات قلعت عينه اليمنى، بعدها بمدة فقد عقله، وهو إلى الآن يقوم بحركتين لا إراديتين، وهما: 1 - الوقوف جوار الحائط وظهره للجميع، والبشكير فوق رأسه. 2 - الجلوس والركوع على ركبتيه، واضعاً صفحة خده على الأرض.

1 / 5 / 1992

لفتت نظري مقالة شاملة للمفكر محمد إقبال مترجمة في / الآداب الأجنبية / حول تجديد الفكر الديني في الإسلام. ينطلق إقبال من الإبداع العلمي. يقول إن أرسطو صاحب تفكير عقلي مجرد، وإن التفكير العقلي الإسلامي تجريبي. فالنظام قال إن الشك بداية كل معرفة، وابن حزم قرر أن الحس أصل من أصول العلم، أما ابن تيمية فقال إن الاستقراء هو الطريقة الموصلة إلى اليقين، ولذا فإن التفكير العربي الإسلامي يعتمد على التجربة والملاحظة.

البيروني كشف عن زمن الانفعال، والكندي عن تناسب الحس مع الدافع، والمنهج التجريبي الذي ينسب إلى فرنسيس بيكون أخذه بالواقع عن سلفه روجر بيكون، وهذا بدوره أخذه عن ابن الهيثم الأندلسي وكتابه المناظر.

هناك الطوسي نصر الدين 1201 – 1274 قلب نظرية إقليدس عن الخطين المتوازيين على أساس الفراغ المدرك، فعدل عن ذلك، ووضع أساس الحيِّز الزائد أو الفراغ الفوقي، وهناك البيروني الذي رأى فساد الرأي بثبوت الكون، ورأى أن الثابت يتغير. وأن الكون لا في حالة وجود بل في حالة صيرورة إلى وجود. البيروني فلكي. طبيب. مؤرخ. فيلسوف توفي 1408م.

ويتابع إقبال الخوارزمي في نقل الرياضيات من الحساب والتعداد إلى علم الجبر. أما ابن مسكويه فبحث في التسلسل المنطقي لتحول النبات إلى حيوان، والحيوان إلى إنسان. توفي 421هـ.

يبدو أن العقل العلمي التجريبي العربي الإسلامي لم يكن مستقيلاً. ألم يكتشف ابن النفيس الدورة الدموية، وأبو بكر الرازي وجابر بن حيان، وابن سينا ألم يوجدوا الطب السريري. وعمر الخيام، وابن الراوندي، وابن أبي صبيعة ألم يكونوا رواد إبداع. لم يكن العقل العربي الإسلامي مستقيلاً في «الرياضيات، في الطب، والصيدلة والكيمياء والهندسة.»

سبعة سم و23 ملم

هذا وجه محمد بعد ساعات من ولادته في مخيم اليرموك جنوب دمشق، من الجبهة حتى الذقن الصغيرة سبعة سم و23 ملم فقط، فيما يبلغ وزنه أقل من كيلوغرام بغرامات قليلة، لم يأكل كثيراً بعد منذ أن خرج للعالم ليزيد من أعباء والديه، فهو لن يساهم في زيادة حصة العائلة من المساعدات الغذائية التي توزع على سكان المخيم، ولن يسجل على دفتر العائلة، بسبب الحصار المستمر منذ عامين على المخيم.

سوريتنا - مخيم اليرموك - فارس العايدي

دهش الطبيب حين وصلت الأم الحامل إلى بقايا المشفى، وقالت له إنها في المخاض، أين هو الحمل ليكون هناك مخاض؟ بطنها صغير ووجها نحيل ولا تسير كما تفعل النساء قبل الولادة؟ أصرت مع زوجها على أنها في المخاض ففحصها الطبيب وسمع نبضات قلب خافتة من بطنها، فسارع بتجهيز ما بقي من غرفة العمليات.

ولد محمد وهذا اسم مؤقت له، لم تفكر العائلة الصغيرة بعد بالاسم المناسب للمولود الذي لا يعرفون إن كانت ستكتب له الحياة أم لا، فطفل بهذه المقاييس من النادر أن يكمل الطريق، فكيف إذا كان مولوداً في أرض يموت فيها الكبار جوعاً وعطشاً وقصفاً؟ ليس من السهل عليه المقاومة، لكن كل شيء بأمر الله، قال الطبيب بعد أن انتهى من العملية، ولادة سهلة وسلسة، لم تحتج إلى أي جهد، خرج الطفل خلال ثوان، بكى، ثم نام.

شهد المخيم خلال الشهر الأخير فقط خمس حالات ولادة، محمد هو أقلهم وزناً واصغرهم حجماً وأصغرهم أملاً، يستمر السكان في الإنجاب رغم التحذيرات التي يطلقها الطبيب من أن المواليد قد لا يعيشون، ينبه إلى ضرورة استخدام موانع الحمل، يذكر بأن الطعام شحيح والمخيم فقير، لكنهم يستمرون في الإنجاب رغم هذا ولا يستمعون إليه، يحاول أن ينصحهم بتأجيل الحمل، لكنهم يُبكرون ويسرعون فيه كلما زادت النصائح، يغضب الطبيب ويتسمر في عمليات الولادة التي أتقنها مؤخراً، فهذا ليس اختصاصه الأول، لكن الظرف الحالي جعله يعمل في جميع الاختصاصات الطبية التي لم تكن تخطر على باله.

لم يستطع والد محمد أن يحصل على أي مساعدات غذائية هذا الأسبوع، وحتى إن حصل فلن يكون هناك حليب للأطفال في الحصة المسماة كرتونة، رز وعدس ومعكرونة وبعض الزيت والسكر، سيكون السكر مفيد قال الأب، فيما خالفته الأم، فالسكر المنحل في الماء لن يقوي عظم المولود، سيحميه فقط من اليرقان الذي كان قد قضى على مولود جارتهم الشهر الماضي، الكرتونة بعيدة عن متناول العائلة، فلا وثائق رسمية تثبت وجودها أصلاً، قال المشرف على عملية التوزيع في بلدة يلدا للأب الحديث، أين دفتر العائلة وأين شهادة الولادة؟ لا شيء من هذا مع الأب الذي يسكن مخيماً محاصراً، قال لها السكر مفيد سترين إنه سيغذيه ويقويه.

ينام محمد كثيراً كغيره من الأطفال، ترقبه أمه وتطلب أن يطول نومه أكثر، فحين يستفيق سيبكي كثيراً، لا حليب لديها فهي مصابة بالجفاف، قالت لها الجارات إن الأمر طبيعي، فليست كل النساء كثيرات الحليب، وبعضهن يفقدنه من الرعب أو الحزن أو المرض، وهي تحمل كل الأسباب التي تجعل صدرها فارغاً منه، قلن لها إن الحل بسيط سترضعه الجارات المرضعات القريبات والبعيدات، ريثما «يفرجها الله»، وليكن له أخوات وأخوة في الرضاعة في كل بيوت المخيم.

اليوم تقف أم محمد، وهي أم لأربعة أطفال في طابور على أحد المطابخ الخيرية، يتعجب المصطفون مما تحمل بين يدها، ما هذا الذي يصدر هذا الصوت، سرعان ما يدركون أنه صبي ولد في الحصار، لعائلة فلسطينية فرت من مخيم السبينة، ووصلت إلى اليرموك لتنجب طفلاً جديداً ينتظر مع أخرين نهاية هذا الصف الطويل.

إن الحل بسيط سترضعه الجارات المرضعات القريبات والبعيدات، ريثما «يفرجها الله»، وليكن له أخوات وأخوة في الرضاعة في كل بيوت المخيم

العنيد جاك.. شهيداً تحت التعذيب

سوريتنا - دير الزور - أحمد عبد اللّه

بهدوءٍ شديد، يحمل الشمعة المضيئة، ويتجه إلى أحد الرفوف ليحضر لك الكتاب الذي طلبته، رفوف يحفظها نهاراً عن ظهر قلب فلا يجد عناءً في تتبع محتوياتها حين يحل الظلام، إنه جاك العبد اللّه الذي ألف الظلام في مكتبته "الكواكبي" وإعتاد عليه، أقنعت نفسي بأن عطلاً ما سبب انقطاع الكهرباء عن مكتبته، وهي أشهر مكتبات دير الزور وأقدمها.

بعد أشهر من التردد عليه، عرفت أن الظلام الذي يحيط بالمكتبة كان يعبر عن أول وأجمل حالة عصيان مدني في دير الزور، بدأها منفرداً، قبل الثورة بسنوات، لأن جاك العبد اللّه "العنيد" رفض دفع فواتير الكهرباء الجائرة التي كانت تفرض عليه.

وحين جاء بعد ذلك أمرٌ بإغلاق المكتبة لأنها تلتهم بضع سنتيمترات من الرصيف، أغلق جاك المكتبة واحتل الرصيف، وصارت الكتب والصحف تعلق على واجهتها مزينة بخيط يتدلى من الأعلى، يتأرجح عليه حنظلة مولياً ظهره للمارة، كما رسمه ناجي العلي قبل سنوات. تقرأ على الواجهة أيضاً عبارات يكتبها جاك بيده، شعارات تتغير مفرداتها ولكنها تظل تدور في فلك الحرية، قصاصات تتناثر أمام المكتبة وعلى بعد أمتار منها، أمتارٍ فقط، وكتاب الكواكبي "طبائع الاستبداد" الذي يتصدر الكتب المعروضة، يشجع الجميع على قراءته، يبيعه بسعر التكلفة.

حنظلة والشمع الأحمر الذي ختمت به المكتبة، كانا محفزاً للعديد من الشبان للتقرب من جاك، وتحمل "نزقه وعصبيته"، لتبديد الغموض الذي يحيط به، كرجل يتحدى "التنين"، يتعرفون عليه أكثر، يدركون طيبته، ثقافته فلا يفارقونه بعدها، ربما كانت المكتبة هي وسيلة الضغط الأخيرة على جاك من قبل النظام، لذلك عاقبوه بإغلاقها بحجة واهية، فكان لسان حاله يقول "لا أشياء أملكها لتملكني" ويواصل تحدي النظام في دس المنشورات داخل الجرائد التي يوزعها، ولا يمنعه من إشهارها سوى خوفه على مرتاديه.

كان جاك يصدر منشورات باسم مرصد الكواكبي لحقوق الانسان بدير الزور، بالتعاون بينه وبين شخص آخر - بحسب ما كان يذكر لمن يخصهم بها - كانت المنشورات تتمحور حول الحريات وحقوق الانسان، بالإضافة إلى مواضيع أخرى تهدف إلى تحريض الأذهان على التساؤل والتفكير، لا يجلس إلا حين تكتمل حلقة أصدقائه حوله وبينهم إبريق شاي، يده لا تكاد تسدل حتى يعود ويرفعها، يده التي يستخدمها للنداء على الرائح والغادي للمشاركة في كوب شاي مسائي. كان مسيحياً في وسط مسلم، وماركسياً في وسط مؤمن،

ولد جاك عبد الله لعائلة أرمنية في مدينة دير الزور، تلقى تعليمه في مدرسة الكبوشية بالمدينة ولم يكمله، بقي أعزب طوال حياته في مكتبته "الكواكبي"، توفي بعمر ناهز السبعين تحت التعذيب في سجون النظام السوري بتاريخ 12 أيار 2015

وكان محبوباً من الجميع فحين تجلس معه، تتذكر أنك انسان قبل أن تكون أي شيء آخر، يبتسم حين يناديه أحد أصدقائه الشبان "شيخي".

ظل جاك على حاله ثورة متقدة.. منفردة في قلب شارع "حسن الطه" أهم شوارع دير الزور، إلى أن انطلقت ثورة الحرية والكرامة، لم يخرج جاك من المساجد مع الشبان الثائرين لكنه سار معهم، وفي مقدمتهم باتجاه ساحات الحرية. في الوقت الذي نأى فيه الكثير من المثقفين الماركسيين عن الساحات لأسباب مختلفة، خالفهم ووضع يده بيد الشباب الثائرين هاتفاً للحرية. وحين أحجم معارضو النظام القدامى عن النزول إلى الساحات خوفاً على حياتهم خالفهم فكان يُشاهد في كل مظاهرة أو اعتصام.

النقطة المفصلية في حياة جاك كانت يوم بدأ تدخل الجيش لقمع الاحتجاجات في دير الزور، غادر الآلاف من الثوار والمعارضين والمنظرين ووو.. وبقي جاك.

رفض مغادرة دير الزور وأقام في المدينة يساعد قدر استطاعته في إغاثة الناس، كان وجوده مخرزاً في عين الطاغية، ظل طوال السنوات الماضية محاطاً بالشبيحة والدفاع الوطني وعناصر الأمن وعيون المخبرين، ولم يهادن. "هذه ثورتي" من المؤكد أن جاك "العنيد" هو الوحيد الذي كان يجرؤ أن يتبناها علناً ويظل متشبثاً بها وهو يقيم في مناطق النظام، ويردد "هذه ثورتي" اعتقل ثلاث مرات، آخرها منذ سبعة أشهر، الاعتقال الأخير هو الأعتقال المر، لأن جاك لم يعد بعدها، مات الشيخ جاك بن جورج يعقوب عبداللّه تحت التعذيب.

التهمة: معلمة

سوريتنا - مصطفى حسين

لم نكنْ نتوقّع أن يكون بالباب مصيبة ستحلّ علينا.

بادر «أحمد» أحدُ طلّابي في المرحلة الإعداديّة إلى فتحه، وارتبك جدّاً عندما شاهد أحد عناصر «الحسبة» التابعين لتنظيم الدولة، يسأله إن كان هنالك نساء داخل المكان. وبكثيرٍ من الخوف والتلعثم ردّ أحمد نافياً، عندها دخل هذا العنصر، وقبل أن أتنبّه لوجوده، رآني أعمل كاشفة الوجه، فثارتْ ثائرته واستدعى مرافقيه على الفور، واقتادونا إلى المركز الرئيسي لما يُسمّى «الحسبة» دون أن يصغوا لنا.

هناك، لم يكن التحقيقُ الذي أُجري معنا مختلفاً عن التحقيقات التي تجري في الأفرع الأمنية، فهي تحوي الطابع ذاته وربّما أسوأ.

بعد أن فصلونا عن بعضنا للبدء بالتحقيق، بادروا بسؤالي حول ماذا كنّا نفعل في هذه «الخلوة غير الشرعيّة»، أخبرْتُهم بأنّنا نقوم بنقل المكتب إذْ لا أستطيع القيام بهذا العمل وحدي، لكنّ الشخص ذاتهُ الذي استدعى العناصر قال بأنني أكذب، وأنّه شاهد «أحمد» مفتوح الأزرار، بينما شاهدني أرقصُ في الداخل!!.

لا يُقدِّرُ حجم هذه الطعنة إلّا من عايش هذه الحادثة، كانوا يودّون الضغط عليّ لأعترف بما لم يحدثْ، ولم أكن قد عرفْتُ بعد ما فعلوه بالطالبين.

بعد سويعاتٍ قليلة اتّصلوا بأخي الذي حضر على الفور، وأخبروه بأنّني كُنْتُ أمارسُ «الزّنا» في خلوتي غير الشّرعيّة، وهذا ما اعترف به الطالبان، ثمّ خرجوا تاركين «المسدس» على الطاولة في إشارة لأخي بأن «يقتلني».

تفهّم أخي ما حدث، وعرف من خلال حوادث سابقة كيف يقومون بإلباس الجرم لشخص بريء ليتخلّصوا منه.

بعد نصف ساعةٍ عادوا وهم يؤنّبون أخي، إذْ كيف له «ألّا ينتقم لشرفه»، لكنّه حاول مُحاورتهم فلمْ يسمعوه وطردوه على الفور.

في هذا الوقت، كانوا يقولون للطفلين بأنّني اعترفْتُ بكلّ ما حدث، مستخدمين ذات الأسلوب الذي استخدموه ضدّي، لم يعترفا بشيء، فسُجنّا لثلاثة أيام مع استمرار التحقيقات.

وبعد مضيّ الأيام الثالثة استدعاني القاضي، فقصصْتُ عليه كلّ ما حدث، وعندما لم يجد أيّ دليل يدينني، أطلق سراحي.

وبعد أسبوع جلدوا الطفليْن أربعين جلدةً ثم أطلقوهما.

لم تكنْ مأساتي خلال هذه الحادثة تقدر مقارنة بانقسام الناس في تصنيفي، فقلّة هم الذين يعرفون كذب التنظيم وأفعاله، بينما الآخرون يكررون ما أشاعه التنظيمُ عنّي في المدينة، لقد قضوا على مستقبلي.

نقلاً عما تعرّضتْ له إحدى المعلّمات في مدينة الباب.

كان ذلك في الصيف الفائت، عندما فرض تنظيم الدولة إغلاق المكاتب التعليميّة في كلّ المناطق الّتي يسيطر عليها، قبل بدء امتحان طلّاب الشهادات. ومنع التدريس بأيّ شكل، مكتفيا» بدوراته الشرعيّة».

وكان علينا كمعلّمين أن نتابع هذه المهمّة سرّاً، فأنشأنا مكتباً في منطقة بعيدة إلى حدٍّ ما عن تواجد عناصر التنظيم، واستمرّينا في العمل حتى انتهت الامتحانات، حينها استعنّا بطالبين لنقل معدّات المكتب إلى مكانٍ آخر، وأثناء عملنا طرق الباب.

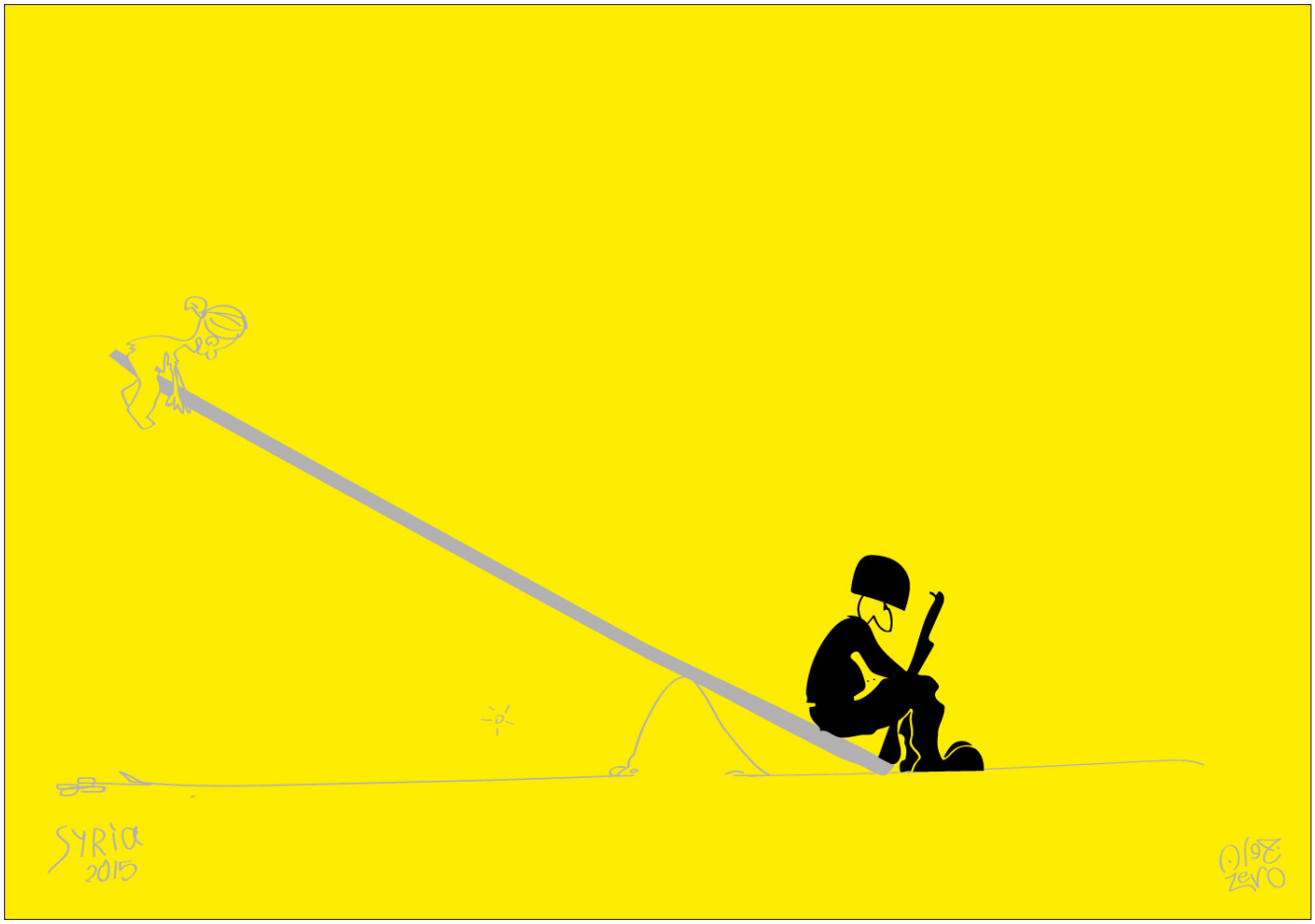

أحمر ندد الائتلاف لمرتين خلال يوم واحد بتصريحات لؤي حسين التي وجد فيها «حقداً على ثورة الشعب السوري وشهدائه الأبرار»، حيث انبرى سالم المسلط في منشور طويل للحديث عن الرجل الذي جرحه من خلال ما قال في لحظة «خصوصية» مع مراسل صحفي، ورأى المسلط أنها تقطع «الجسور» التي يحاول الائتلاف بناءها مع قوى المعارضة، والسؤال الأحمر للسيد مسلط وللائتلاف: بماذا إذاً تناقشتم مع حسين قبل المؤتمر الصحفي؟ عن ماذا تحدثتم معه ومع نائبه منى غانم التي كانت قد التقت بالخوجة قبل أشهر في اسطنبول؟ ماذا كان موضوع الحديث؟ الطقس في تركيا مثلاً؟ أم الثورة والشعب والشهداء! ربما كان الحديث هو باسل الأسد.

برتقالي أيضاً باسل الأسد لكن هذه المرة هو المطار الذي يحمل اسمه في اللاذقية، المطار سيستقبل أول طائرة أوربية تصل سوريا بعد سنوات من انقطاع رحلات نقل الركاب إلى سوريا من أوربا، الشركة هي «اوتولوكس» التي ستسير رحلات منتظمة إلى «عروس الساحل» ابتداءً من يوم الأحد 24 ايار، من كييف العاصمة الأوكرانية، يأتي هذا بعد أن انطلقت من دمشق شركة طيران خاصة جديدة تحمل اسم «فلاي داماس»، ليطير النظام كيفما شاء إلى بغداد وبيروت وطهران محملاً بما شاء من أسلحة وعتاد وأموال، فيما العالم «الحر» يحدثنا عن عقوبات ومقاطعات وتدريب ودعم موجه للسوريين، فأي سوريين يقصد هذا العالم؟

أخضر تأهل الشاعر السوري مصعب بيروتية إلى المرحلة الأخيرة من برنامج أمير الشعراء، حيث يشارك بيروتية مع ستة شعراء عرب في النهائيات، كالسوري الوحيد الذي وصل لهذه المرحلة، وكان قد تأهل بشكل مباشر في المراحل السابقة من البرنامج الذي يقدم عبر تلفزيون أبو ظبي، وهو واحد من أهم البرامج التي تعرّف المشاهدين في العالم العربي على شعراء شباب جدد من أمثال المصري هشام الحخ.

معرض لذكرى النكبة في مخيم اليرموك بدمشق

سوريتنا برس

أقامت مؤسسات أهلية داخل مخيم اليرموك المحاصر، في جنوب دمشق معرضاً فنياً خاصاً في الذكرى السابعة والستين لنكبة الشعب الفلسطيني، وقال المجلس المدني في المخيم إن المعرض أقيم تحت شعار «العودة حق» في مركز الشباب، بمشاركة من أبناء الشعب الفلسطيني إحياءً للذكرى الأليمة، وليثبتوا للعالم أن شعب فلسطين سيبقى حياً شامخاً صامداً في أرضه ومخيماته ..حتى العودة إلى وطنه وإقامة دولته الفلسطينية على كامل ترابه الوطني .

وكان المعرض قد ضم مصنوعات تراثية فلسطينية، مثل اللوحات والملبوسات الخاصة بالمدن الفلسطينية، فيما ضم أيضاً صوراً قديمة اعتاد السكان على الاحتفاظ بها في منازلهم داخل المخيم المحاصر، مثل الرحى والهودج والزي الفلسطيني التقليدي، كما أقيم على هامش المعرض حفل شعبي، حيث غنى المشاركون أغانٍ من التراث الفلسطيني، فيما أظهرت صور بثت من هناك مشاركة النساء في المخيم، إن كان في الحضور أو في العروض.

يذكر أن المخيم محاصر من قبل قوات النظام منذ تموز عام 2013، فيما يسيطر تنظيم الدولة على أجزاء واسعة منه، منذ الأول نيسان هذا العام.